الحدث

مع ترقب توقيت الرد الإيراني على اغتيال إسماعيل هنية وحجمه، تعمل الإدارة الأميركية على تعزيز جهودها لحماية إسرائيل وسط حديث عن تشكيل تحالف دولي يتولى إحباط الهجوم الإيراني، وتوجيه رسائل تحذيرية لطهران عبر أطراف أخرى

الردّ الإيراني

أميركا تنسّق حلفاً لحماية إسرائيل

دعوة إلى المغادرة

دعت فرنسا أمس الجمعة رعاياها «الذين لا يزالون في إيران» الى مغادرة البلد «في أقرب وقت» بسبب الخطر «المتفاقم» بحدوث تصعيد عسكري بين اسرائيل وطهران. وقالت الخارجية الفرنسية: «سنعيا، لا يوصى للمواطنين الفرنسيين بالسفر الى إيران إلّا كان الداعي لذلك».

من تشييع هنية في الدوحة أمس (جيتلاين)

طهران ـ **صابر غل عنبري**
حيفا ـ **العربي الجديد**

يتعزز الاعتقاد لدى الولايات المتحدة بأن إيران ستهاجم إسرائيل في غضون أيام رداً على اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية في طهران الأربعاء الماضي، وهو ما يدفع واشنطن للعمل على تشكيل حلف لحماية الاحتلال من الرد المرتقب، كما حصل عند إحباط الهجوم الإيراني الذي استهدف إسرائيل ليل 13 ـ 14 أبريل/نيسان الماضي عندما تحالفت الولايات المتحدة ودول أوروبية وعربية لإسقاط الصواريخ والمسيّرات التي أطلقتها طهران حينها، وهو تحالف أظهر أن إسرائيل غير قادرة على الصمود عسكرياً من دون حماية أميركية وأوروبية وعربية أحياناً. وتبقى التساؤلات قائمة حول من أين سيأتي هذا الرد وحجمه، خصوصاً في الشرق الأوسط تتخذ «الإجراءات الضرورية» لزيادة الاستعداد القتالي ولحماية القوات الأميركية وحلفائها من أي تهديدات من إيران أو المليشيات المدعومة من إيران. ووفق «نيويورك تايمز»، لا يزال العمل جارياً على تحديد عدد الطائرات التي سيتم إرسالها، وكذلك الموافقات النهائية من كبار المسؤولين بمن في ذلك وزير الدفاع لويد أوستن. وقال المسؤولون إنه من غير الواضح ما إذا كان لدى إسرائيل وحلفائها الكثير من الوقت للتحضير لأي جولة جديدة من الهجمات الإيرانية الكبرى. من جهته، قال موقع أكسيوس الأميركي إن إدارة بايدن مقتنعة بأن إيران ستهاجم إسرائيل في غضون أيام. وأضاف أن الإدارة تشعر بالقلق من أنه قد يكون من الصعب تشكيل التحالف الدولي والإقليمي نفسه للدول الذي ساعد إسرائيل على صد الهجوم الإيراني السابق ليل 13-14 إبريل.

وكان الرئيس الأميركي جو بايدن قد أكد لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، خلال مكالمة هاتفية بينهما مساء الخميس، «التزام» الولايات المتحدة أمن إسرائيل في مواجهة «أي تهديدات من إيران»، بحسب ما أعلن البيت الأبيض. وقال في بيان إنّه خلال المحادثة الهاتفية أكّد بايدن «أهمية الجهود المستمرة لتهدئة التوترات في المنطقة». وأوضح البيان أنّ «الرئيس أكّد مجدّداً التزامه أمن إسرائيل في مواجهة أيّ تهديدات من إيران، بما في ذلك من جماعات إرهابية تعمل بالوكالة مثل حماس وحزب الله والحوثيين». وناقش بايدن ونتنياهو خلال المحادثة أيضاً «الجهود الرامية لدعم الدفاع عن إسرائيل في مواجهة التهديدات، بما في ذلك تلك الناجمة عن صواريخ بالستية وطائرات مسيّرة». وأوضح البيان أنّ دعم هذه الجهود يمكن أن ينطوي على «عمليات نشر جديدة لأسلحة دفاعية أميركية».

في غضون ذلك، كشفت معلومات توفرت لـ«العربي الجديد» عن تحركات مصرية جرت في الساعات القليلة الماضية، بهدف خفض التوتر في الإقليم. إذ حصلت اتصالات مصرية إيرانية على المستويين الدبلوماسي والأمني جرى خلالها تبادل وجهات النظر ونقل رسائل عبر القاهرة إلى طهران، تهدف إلى وضع حدود للرد الإيراني المرتقب على اغتيال هنية. وبحسب المعلومات، فإن القاهرة نقلت رسائل تحذيرية أميركية إلى طهران، من الإقدام على استهداف مسؤولين إسرائيليين أو دبلوماسيين في أي من دول المنطقة، وشدّدت على استهداف مواقع أو مناطق أو مرافق مدنية أو تجارية في إسرائيل، سواء بشكل مباشر من أراضيها أو عبر حلفائها في المنطقة. لكن القاهرة لم تحصل على أي إشارات من المسؤولين في طهران بشأن طبيعة المرحلة المقبلة أو الإجراءات الإيرانية المرتقبة، وأن ما جرى لم يكن سوى استماع الجانب الإيراني لوجهات النظر والرسائل التي حملتها القاهرة. وتضمّنت الاتصالات المصرية مع المسؤولين في طهران نصائح بالتروي في اتخاذ القرار ودراسة كافة التداعيات والتبعات المرتقبة لأي خطوة قبل الإقدام عليها.

على المقلب الآخر، نفى ممثل حركة حماس في إيران، خالد القدومي، في حديث مع «العربي الجديد» أمس، ما نشرته صحيفة نيويورك تايمز عن أن اغتيال هنية جر عبر قنبلة مزروعة في مكان الإقامة. وتابع: «من الواضح من شكل المكان بعد الهجوم وما حدث له ومن جثة الشهيد هنية أن الاستهداف قد تم بواسطة مقذوف من الجو سواء كان صاروخاً أو قذيفة». وأكد أن الاحتلال «هو الذي خطط ونفذ الجريمة بعلم وموافقة أميركيين»، مشيراً إلى أن الإدارة الأميركية أيضاً «شريكة فيها وأعطت الموافقة لنتنياهو لارتكابها خلال زيارته لواشنطن» الأخيرة.

أكد بايدن لنتنياهو التزام الولايات المتحدة أمن إسرائيل

دعا غالانت لإنشاء تحالف دولي ضد إيران ووكلائها

الغلاف

ودع الآلاف من القطريين والمقيمين في قطر إسماعيل هنية خلال تشييع رسمي وشعبي أقيم له في الدوحة أمس الجمعة، تخللته رسائل للاحتلال بأن المعادلات ستتغير

التشييع الكبير

حشد رسمي وشعبي في احتضان الدوحة جثمان هنية

الدوحة ـ **العربي الجديد**

أكثر من رسالة وجهها التشييع الرسمي والشعبي لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، ومرافقه وسيم أبو شعبان، اللذين استشهدا في العاصمة الإيرانية طهران يوم الأربعاء الماضي، أولها الحضور الرسمي الكبير، أكان قطرياً بمشاركة أمير البلاد الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، والأمير السابق الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، أو عربياً عبر مشاركة ممثلين من دول عربية مختلفة. بالتوازي، بدا لافتاً الحضور الشعبي الكبير لشكل أكبر حشد في تشييع شخصية غير قطرية تشهدها قطر. كذلك لفتت الرسائل التي وجهها مسؤولو «حماس» إلى أن «دماء هنية ستغير كل المعادلات»، وذلك مع ترقب الرد على عملية الاغتيال. وفي موازاة ذلك، كانت مدن عربية عديدة تشهد أيضاً إقامة صلاة الغائب وتشييعاً رمزياً لهنية.

وري جثمان إسماعيل هنية، ومرافقه وسيم أبو شعبان في الثرى، بمقبرة الإمام المؤسس في مدينة لوسيل بعد الصلاة عليه أمس الجمعة في مسجد محمد بن عبد الوهاب في العاصمة الدوحة. وشارك في الجنازة أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، والأمير السابق الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، وعدد من المسؤولين القطريين، ومسؤول المكتب السياسي لحركة حماس في الخارج خالد مشعل وعدد من أعضاء المكتب السياسي للحركة، ورئيس حركة الجهاد الإسلامي زياد النخالة، وعدد من مسؤولي الفصائل الفلسطينية، من بينهم محمود العالول ممثلاً حركة فتح، ومسؤولين من دول عربية وإسلامية، من بينهم النائب الأول للرئيس الإيراني محمد رضا عارف، ووزير الخارجية التركي هاكان فيدان. كما شاركت جماهير غفيرة من المواطنين القطريين والمقيمين، لم تمنعهم درجة الحرارة والرطوبة العالية من المشاركة. ووصل آلاف القطريين والمقيمين منذ ساعات الصباح الباكر إلى مسجد محمد بن عبد الوهاب في الدوحة لأداء صلاة الجنازة على جثمان هنية، قبل ساعات من الصلاة عليه، وصل مئات المعزّين إلى أكبر مساجد الدوحة، في حين لم يتمكن الكثيرون منهم من أداء الصلاة في المسجد الذي امتلأ بالمصلين، مما اضطرهم إلى افتراش الشوارع المحيطة بالمسجد للمشاركة في الصلاة، وتشييع جثمان هنية. وقد حمل العديد من المصلين إلى جانب سجادة الصلاة، العلم الفلسطيني، كما تعالت هتافاتهم المنددة بجريمة الاغتيال، وهتافات الله أكبر، كما هتفوا للمسجد الأقصى «بالروح بالدم نفديك يا أقصى»، والهتاف للشهيد إسماعيل هنية. وأكد خطيب الجمعة في مسجد الإمام محمد بن عبد الوهاب بالدوحة، محمد حسن المريخي، أن «قضية فلسطين قضية كل المسلمين تجمع كلمتهم وتوحد صفهم»، مشيراً إلى أن «الفلسطينيين ضحوا تضحيات عز نظيرها». وتابع: «رحم الله إسماعيل هنية وكتبه في زمرة الشهداء».

وخلال مراسم الجنازة، قال خالد مشعل، في كلمة له، إن هنية «عاش وسط شعبه في مخيم الشاطئ بمدينة غزة يتلمس الأم شعبه ويشاركه أفراحه». وأضاف أن هنية «خدم قضيته وشعبه والقدس، خدمها مجاهداً وداعية حافظاً للقرآن الكريم وخدم القضية رئيساً للوزراء، وكان وسط شعبه لا يتخلف عنهم». وشدد على أن هنية «لم يخرج من غزة إلا لمناضل من أجل قضيته على مدى العالم». من جهته، قال القيادي في «حماس» سامي أبو زهري لـ«رويترز» عبر الهاتف وهو يحضر الجنازة أمس «ووري جثمان الشهيد إسماعيل هنية في التراب في الدوحة بمشاركة مئات الشخصيات من عدد كبير من الدول وجمهور غفير من الشعب القطري... رسالتنا للاحتلال اليوم أنت تغرق في الوحل ونهايتك باتت تقترب أكثر من أي وقت مضى ودماء هنية ستغير كل المعادلات». يشار إلى أن هنية كان يقيم هو وعدد من أفراد عائلته في الدوحة بعد انتخابه رئيساً للمكتب السياسي لحركة حماس عام 2017، حيث تستضيف قطر المكتب السياسي لـ«حماس» منذ العام 2012، بعدما أغلقت الحركة مكتبها في دمشق.

سامي أبو زهري: دماء إسماعيل هنية ستغير كل المعادلات

شارك آلاف القطريين والمقيمين بقطر في تشييع هنية

خلال تشييع هنية في الدوحة أمس (علي التوت كايا/الأناضول)

ويبرز أمس ما كتبه مستشار الرئيس الإماراتي أنور قرقاش، على حسابه في منصة إكس»، إذ قال إن «احتضان دولة قطر الشقيقة وقيادتها مراسم تشييع جنازة إسماعيل هنية في هذه الظروف الصعبة موقف نبيل ومقدر. خالص التعازي لأسرته ونسأل الله أن يلهمهم الصبر والسلوان». وتابع: «موقف الإمارات ثابت ورافض للعنف والاغتيال السياسي بكافة أشكاله ومصادره فلا سبيل للاستقرار إلا بالعدل والحكمة والحوار». وكان جثمان هنية قد وصل إلى الدوحة مساء الخميس بعد مراسم تشييع رسمية وشعبية حاشدة في إيران. وقبيل تشييع هنية في الدوحة، دعا عضو المكتب السياسي لحركة حماس عزت الرشق، في بيان عبر تلبغرام، إلى أداء صلاة الغائب أمس الجمعة على روح هنية في كل المساجد في العالم، وأضاف: «ليكن اليوم الجمعة يوم غضب عارم تنديداً بجريمة الاغتيال ورفضاً للإبادة الجماعية في قطاع غزة».

واستجابت العديد من الدول لدعوة «حماس» إلى أداء صلاة الغائب على روح هنية. وأدى آلاف المصلين في قطاع غزة، الصلاة على هنية. وتحدث خطباء المساجد عن هنية ومواقفه بدعم الوحدة الوطنية ودوره في تعزيز صمود الفلسطينيين، ومشاركته الاجتماعية الفاعلة بالقطاع ومشاركة العائلات أفراحها وأحزانها، وحضوره الدائم في كل المناسبات. كما أدى الفلسطينيون صلاة الغائب في الضفة الغربية على روح هنية ومرافقه والشهداء عامة. ومن على منبر المسجد الأقصى، نعى خطيب المسجد الأقصى الشيخ عكرمة صبري، إسماعيل هنية، وتحدث عن فضائل الشهداء والمخلصين.

وفي اليمن، أقام مئات اليمنيين، صلاة الغائب على رئيس المكتب السياسي لحماس، أكان في العاصمة صنعاء الخاضعة لسيطرة جماعة الحوثي، أو في مناطق أخرى خارج سيطرتها كمدينتي تعز ومأرب. كما أدى الآف المصلّين في لبنان، صلاة الغائب على روح هنية، وأقاموا جنازة رمزية له ولمرافقه في العاصمة بيروت. وبعد صلاة الجمعة والغائب في «مسجد علي بن أبي طالب» في بيروت شيع المصلون هنية ومرافقه أبو شعبان في جنازة رمزية. وفي مدينتي صيدا جنوب لبنان وطرابلس شمال لبنان وفي مساجد البقاع شرق لبنان، أقام آلاف المصلين صلاة الغائب على روح هنية ومرافقه. وفي تركيا، أقام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، صلاة الغائب على هنية في قضاء أوسكودار في الشق الآسيوي من مدينة إسطنبول. كما شارك مئات الأردنيين، بمسيرات في عدة من للتنديد باغتيال هنية، وتضامناً مع قطاع غزة بعد صلاة الجمعة، وتحديداً في العاصمة عمان، ومحافظات إربد وعجلون والزرقاء.

إسرائيل تستدعي نائب السفير التركي

استدعت وزارة الخارجية الإسرائيلية، أمس الجمعة، نائب السفير التركي (لم تحدد اسمه) «لتوبيخه» بعدما نكست السفارة التركية في تل أبيب علمها حداداً على اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، إذ أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن يوم أمس هو حداد وطني على هنية. وقال وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس في بيان على منصة إكس، إن «دولة إسرائيل لن تتسامح مع التعبير عن الحداد على قاتل مثل إسماعيل هنية». في المقابل، ردت وزارة الخارجية التركية على تصريحات كاتس، قائلة على منصة إكس إنه «لا يمكنكم تحقيق السلام بقتل المفاوضين وتهديد الدبلوماسيين»، في إشارة هنية.

(رويترز)

اعتقال خطيب المسجد الأقصى

اعتقلت قوات الاحتلال مساء أمس الجمعة، خطيب المسجد الأقصى الشيخ عكرمة صبري (الصورة) من منزله في القدس المحتلة، وذلك بعد أن شن مسؤولون إسرائيليون حملة تحريض ضده، بعدما نعى باسم أهالي القدس المحتلة رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية في خطبة الجمعة أمس. وقال صبري المقدّس وأكناف بيت المقدس ومن على منبر المسجد الأقصى المبارك يحتسبون عند الله الشهيد إسماعيل هنية، ونسأل الله عز وجل له الرحمة». من جانبها، قالت شرطة الاحتلال، بيان أمس، إنه «بعد هتافات أحد الخطباء اليوم (أمس) خلال صلاة الظهر في الحرم القدسي»، بدأت «بالفحص ما إذا كانت لها علاقة بالتحريض مع الجهات المختصة». بدوره، قال وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير على منصة إكس إن «أمر التحقيق بشبهة التحريض يقع ضمن صلاحيات النيابة العامة، لذلك بعد خطاب تحريضي خطير (لصبري)»، فإنه «يجب فتح تحقيق ضده»، معتبراً أن كلمات صبري «تحريض على القتل اليهود». كما أعلن وزير الداخلية الإسرائيلي موشيه أربيل في بيان، إنه وجّه رسالة إلى المستشارة القانونية للحكومة غالي بيهراف ميارا، لطلب شطب إقامة الشيخ صبري في القدس الشرقية، زاعماً أن صبري «يحمل إقامة دائمة في إسرائيل، الأمر الذي لم يمنعه لسنوات طويلة من التحريض ضد الدولة وتشجيع معاداة السامية والإرهاب، وارتكاب جرائم أمنية خطيرة». وتابع: «أنوي اتخاذ إجراءات لشطب الإقامة الدائمة لصبري»، قائلاً إن القانون الإسرائيلي يتيح له «شطب الإقامة الدائمة لأرتكاب فعل مثل التحريض».

(الأناضول)

معظم الإسرائيليين يؤيدون القتل

أظهرت نتائج استطلاع للرأي في إسرائيل، أجراه معهد لازار الخاص، ونشرت نتائجه صحيفة معاريف الإسرائيلية، أمس الجمعة، تأييد 69% لعمليات الاغتيال التي نفذتها تل أبيب، حتى لو أدى ذلك إلى تأخير اتفاق تبادل الأسرى مع الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة. تشير النتائج إلى أن 69% يؤيدون تنفيذ الاغتيالات في بيروت وطهران. بالمقابل، قال 19% فقط من المشاركين في الاستطلاع إنهم لا يعتقدون ذلك، بينما أشار 12% منهم إلى أنهم لا يملكون رأياً محدداً.

(الأناضول)

إضاءة

من يخلف هنية في قيادة حماس؟

طُرحت أسماء عدة لخلافة الشهيد إسماعيل هنية في قيادة المكتب السياسي لحركة حماس، وسط توقعات بعدم إبداء الخلف مرونة تجاه إسرائيل

من المرتقب أن يعقد مجلس شورى حركة المقاومة الإسلامية حماس قريباً، لاختيار قائد سياسي جديد خلفاً لرئيس المكتب السياسي لحركة إسماعيل هنية، الذي اغتيل الأربعاء الماضي في العاصمة الإيرانية طهران. ويمكن للسيناريو الحالي أن يؤثر في مستقبل «حماس» أكثر من الشخصية التي سيقع عليها الخيار خلفاً لهنية الذي تولى منصبه في 2017، في خضم العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، المستمر منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023.

وعلى الرغم من بروز شخصيات تُعد معتدلة داخل الحركة، إلا أن الحركة ما زالت متمسكة بالنضال بلا تنازلات من أجل إقامة دولة فلسطينية، ولا سيما عن طريق المقاومة المسلحة. في السياق، ذكرت تهاني مصطفى من مجموعة الأزمات الدولية لوكالة فرانس برس أنه سيكون «مجانباً للمنطق من الناحية السياسية» توقع أن يميل خليفة هنية إلى المرونة تجاه إسرائيل. وقال مصدر داخل الحركة، لوكالة فرانس برس، إن «العلاقات مع الدول العربية والإسلامية» ستؤخذ في الاعتبار أيضاً. وبرز نائب هنية، خليل الحية، كأحد أبرز الخلفاء المحتملين. والمعروف عن نائب رئيس الحركة في غزة خليل الحية أنه مقرب من قائد حماس في القطاع، يحيى السنوار، الذي تتهمه إسرائيل بأنه أحد العقول المدبّرة لعملية طوفان الأقصى. وفي عام 2006، قاد خليل الحية كتلة حماس في المجلس التشريعي بعد فوز الحركة في آخر انتخابات فلسطينية تنظمت منذ ذلك الحين. وانتدب بعد فترة غير طويلة منها اشتباكات مسلحة مع حركة فتح برئاسة محمود عباس. والحية من أبرز مؤيدي الكفاح المسلح لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي. وسبق أن نجا من محاولات اغتيال إسرائيلية عدة، لا سيما في عام 2007، حين أدى استهداف منزله في شمال قطاع غزة إلى مقتل عدد كبير من أفراد عائلته. وبرز اسم موسى أبو مرزوق لخلافة هنية، وهو وجه معروف وأحد كبار مسؤولي المكتب السياسي للحركة. ويتبنى مثلما كان هنية نهجاً براغماتياً في المفاوضات. وأبو مرزوق مؤيد لـ«وقف إطلاق نار طويل الأمد» مع إسرائيل والقبول بحدود عام 1967 حدوداً للدولة الفلسطينية. ولكن هذا الأمر ما يزال يثير بعض الجدل داخل الحركة. عندما كان مقيماً في التسعينيات في الولايات المتحدة، تم توقيف أبو مرزوق بتهمة جمع الأموال للجناح المسلح لحركة حماس. بعدها ظل في المنفى، في كل مرة يخلو المنصب، يُطرح اسمه من بين الخلفاء المحتملين لقيادة الحركة. ومن الأسماء البارزة أيضاً، أسعد زاهر جبارين الذي يتولى منذ فترة طويلة إدارة الشؤون المالية لـ«حماس». وكان مقرباً من هنية، حتى إنه وُصف بأنه ذراعه اليمنى. اعتقلته إسرائيل وأطلق سراحه في عام 2011 خلال عملية تبادل بين أسرى فلسطينيين والجندي جلعاد شاليط الذي أسرته حماس وبقي لديها خمس سنوات. يُعد جبارين من المقربين من تركيا حيث أقام لفترة. وقام جبارين بتجنيد أشخاص للقيام بأنشطة غسيل أموال واسعة النطاق، تم القبض على اثنين منهم في إسرائيل في عام 2018. كما شارك في عمليات نفذها الجناح المسلح لحركة حماس.

وبرز اسم خالد مشعل الذي خلفه هنية في الأساس، الذي تحول إلى المنفى منذ عام ودول أخرى. اختير مشعل رئيساً للمكتب السياسي للحركة بعد اغتيال إسرائيل مؤسس حماس الشيخ أحمد ياسين ومن بعده خليفته في الأراضي الفلسطينية عبد العزيز الرنتيسي. ونجا مشعل نفسه من محاولة اغتيال في عام 1997 في الأردن في عملية نفذها عملاء الموساد، جهاز المخابرات الإسرائيلي. وعندما كان يعيش في سورية، انتقد النظام السوري بسبب قمعه العنيف للاحتجاجات المناهضة للنظام، مما تسبب في توتر علاقاته مع إيران، الحليف الاستراتيجي لسورية والداعم الرئيسي لحماس. كما برز اسم يحيى السنوار، الذي انتُخب في فبراير/ شباط 2017 رئيساً لحركة حماس في قطاع غزة، من مؤيدي الخط المتشدد. وأمضى السنوار البالغ من العمر 61 عاماً 23 عاماً في السجون الإسرائيلية قبل أن يُطلق سراحه عام 2011 ضمن صفقة تبادل. وؤلد السنوار في مدينة خانيونس في جنوب قطاع غزة، وانضم إلى حركة حماس عند تأسيسها عام 1987 وهو العام الذي انطلقت فيه الانتفاضة الأولى (1987 ـ 1993). وأسس السنوار «مجد»، وهو جهاز الأمن الداخلي التابع لحماس. والسنوار قائد النخبة السابق في كتائب القسام وتلاحقه إسرائيل بصفته العقل المدبر لـ«عملية طوفان الأقصى»، وهو مدرج على قائمة «الإرهابيين الدوليين» الأميركية. يحيط السنوار تحركاته بمنتهى السرية. ولم يشاهد علناً منذ بدء العدوان الإسرائيلي على غزة.

خليل الحية وخالد مشعل من أبرز الأسماء المطروحة لخلافة هنية

مشعل خلال تابين هنية في الدوحة، أمس (أحمد أوكور/ الأناضول)

(فرانس برس)

متابعة

هجمات للمستوطنين في رام الله وطولكرم

شهدت الضفة الغربية هجمات لمستوطنين ومواجهات بين فلسطينيين والاحتلال، الذي نفّذ بدوره تحقيقات ميدانية في القدس المحتلة

رام الله ـ **العربي الجديد**

على وقع اقتحامات جيش الاحتلال الإسرائيلي للبلدات والمخيمات الفلسطينية حيث ينفّذ الاعتقالات وعمليات الهدم إلى جانب اغتيال وملاحقة المقاومين، شهدت الضفة الغربية المحتلة، أمس الجمعة، بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال. وأفاد مروان صباح، رئيس مجلس قروي أم صفا، شمال غربي رام الله، في حديث لـ«العربي الجديد»، بأن مستوطنين اقتحموا منطقة جبل الراس شرقي القرية، وبعدها اقتحمت قوات الاحتلال وسط القرية، مطلقة قنابل الصوت والغاز السام المسيل للدموع باتجاه فلسطينيين أثناء خروجهم من صلاة الجمعة. وأضاف أن قنابل الغاز وصلت إلى داخل مسجد القرية ما أوقع حالات اختناق، مشيراً إلى أن قوات الاحتلال أطلقت قنابل الغاز السام وقنابل الصوت باتجاه المنازل، ما أدى لاشتعال النيران بسطحي منزلين. وقال إن قوات الجيش الإسرائيلي اعتلت أسطح عدد من المنازل وسط اندلاع مواجهات بين تلك القوات وبين الشبان الفلسطينيين.

كذلك أشعل مستوطنون النار بجبل الصافح، في قرية رامين شرقي طولكرم، بينما شرعت جرافات الاحتلال بتجريف مساحات واسعة من الأراضي الزراعية عند مدخل القرية. يأتي ذلك في وقت كانت القوات الإسرائيلية قد اقتحمت رامين، صباح أمس، فيما استهدف مقاومون إحدى آلياتها بعبوة ناسفة محلية الصنع.

وفي الأثناء، أصيب شاب فلسطيني، أمس، بجروح في قدمه بالرصاص الحي، الذي أطلقه الاحتلال خلال مواجهات بين قواته وشبان فلسطينيين في منطقة جبل صبيح في بلدة بيتا، جنوبي نابلس، بحسب ما أوضحه الكاتب مجدي حمايل، وهو من بيتا، في حديث لـ«العربي الجديد». وأشار حمايل إلى أن قوات الاحتلال منعت الأهالي من الوصول إلى منطقة تل نمر المقابلة لجبل صبيح، فيما سبق ذلك إزالة الاحتلال صور الشهداء من المنطقة. واعتاد أهالي بيتا الصلاة في كل يوم جمعة، والانطلاق بمسيرة تجاه جبل صبيح، رفضاً لشرعنة بؤرة أفيتار الاستيطانية عليه، لكن قوات الاحتلال منعتهم أمس، ما اضطر الأهالي للصلاة بالشارع المؤدي لجبل صبيح. وقال حمايل إن قوات الاحتلال قمعت المصلين واندلعت مواجهات بين الشبان وتلك القوات، ما أدى لإصابة أحد الشبان.

في موازاة ذلك شملت اقتحامات الاحتلال، أمس، والتي تخللتها اعتقالات، مدن جنين ونابلس وطولكرم، و بلدة كفر قدوم شرق قلقيلية، حيث اقتحمت البلدة وحاصرت مسجد عمر بن الخطاب. واقتحمت قوات الاحتلال مدينة جنين، وقالت وسائل إعلام فلسطينية إن صافرات الإنذار أطلقت في المدينة ومخيمها، فيما نشرت صفحات إخبارية فلسطينية محلية مقاطع فيديو تظهر آليات الاحتلال الإسرائيلي أثناء اقتحامها المنطقة الشرقية في مدينة نابلس. وأفيد كذلك باقتحام الجيش الإسرائيلي المنطقة الغربية في مدينة نابلس من حاجز المربعة، فيما طاولت الاقتحامات بلدة عقربا، جنوبي المدينة. وفي طولكرم قالت وسائل إعلام فلسطينية إن قوات الاحتلال اقتحمت المدينة واعتقلت مواطناً فلسطينياً وابنه. من جهتها أفادت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) بأن الاحتلال اعتقل، أمس، شاباً من بلدة طمون، جنوب طوباس. ونقلت عن مدير نادي الأسير في طوباس كمال بني عودة، أن الاحتلال اعتقل الشاب أحمد معتصم اشتية، واحتجز مركبته الخاصة أثناء مروره عبر حاجز الحمرا العسكري في الأغوار الشمالية. كذلك اعتقلت القوات الإسرائيلية، أمس، أربعة فلسطينيين من محافظة بيت لحم، فيما أصيب، فجر أمس، ثلاثة فلسطينيين خلال اقتحام الاحتلال مدينة البيرة.

قمع الاحتلال مسيرة ضد الاستيطان في قرية بيتا بنابلس

إلى ذلك اقتحم الاحتلال حي البحيرة في بلدة عناتا، شمال شرقي القدس المحتلة، وبلدة حزما شمال شرقي المدينة، حيث دهمت ثلاثة منازل وخيمة أفراح. وفي القدس المحتلة أدى عشرات الآف الفلسطينيين صلاة الجمعة في المسجد الأقصى. وقدّرت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس المحتلة أن نحو 30 ألف مصل تمكنوا من أداء صلاة الجمعة في الأقصى، رغم إجراءات الاحتلال المشددة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. ونشرت شرطة الاحتلال حواجزها في الطرقات المؤدية إلى المسجد، وتمركزت عناصرها عند أبواب البلدة القديمة والمسجد الأقصى، وأوقفت شباناً فلسطينيين وأخضعتهم للتفتيش، كما منعت عدداً منهم من الدخول إلى الأقصى. وأدى المبعدون عن الأقصى والممنوعون من الوصول إليه، صلاة الجمعة في طريق المجاهدين بين باب الأسباط وباب حطة، فيما احتجزت قوات الاحتلال عدداً من الشبان في طرقات البلدة القديمة وحققت معهم ميدانياً.

الحدث

دعوات إسرائيلية لتعديل خطة اجتياح لبنان... وهواتف تعمل عبر الأقمار الاصطناعية للمسؤولين

تزايد المخاطر على الجبهة اللبنانية

ارتفعت حدة المخاطر على الجبهة اللبنانية، بعد اغتيال إسرائيل القائد العسكري الأرفع لحزب الله، فؤاد شكر، الثلاثاء الماضي، على وقع طلب نواب إسرائيليين تعديل خطة التوغل البري في لبنان، مع تأييدهم الغزو. في المقابل، لم تتضمن زيارة وفد بريطاني وزاري إلى بيروت أي مبادرة لوقف القتال بين حزب الله وإسرائيل

بيروت ـ **رينا الجمّال**
طهران ـ **صابر غل عنبري**

على وقع انتقال الحديث في الداخل الإسرائيلي إلى دراسة تفاصيل «التوغل البري» للبنان وفق التعبير الإسرائيلي، في تأكيد خطورة الوضع على الجبهة اللبنانية، توعّد قائد الحرس الثوري الإيراني الجنرال حسين سلامي إسرائيل، في رسالة تعزية للأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، باغتيال القائد العسكري الأكبر في الحزب، فؤاد شكر بغارة إسرائيلية.

وأمس الجمعة، كشفت هيئة البث الإسرائيلية الرسمية، أن «أعضاء الكنيست عميت هاليفي، وزئيف إلكين، وأوهاد طال، من لجنة الشؤون الخارجية والأمن البرلمانية، حذّروا رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو من فشل مأساوي، في حال أقدم الجيش على التوغل البري في لبنان». وبحسب الهيئة، وُجّهت رسالة الأعضاء الثلاثة منذ شهر ونصف الشهر، مذعنين أنهم «تعرفوا على تفاصيلها». ونقلت الهيئة عن النواب تأييدهم «التوغل البري في لبنان من حيث المبدأ، لكن الخطة التي عرضت عليهم ستؤدي إلى البلبلة وليس إلى الحسم». وذكروا أنه «بحسب المعلومات التي بحوزتنا، فإن تنفيذ خطة العمليات التي أعدها الجيش قد تقود إسرائيل إلى فشل مأساوي له عواقب غير مسبوقة، ورؤساء الأجهزة الأمنية مخطئون بشدة في فهم استراتيجية العدو» (في إشارة إلى حزب الله). وأكدت الهيئة أن النواب الثلاثة شرحوا بالتفصيل أسباب اعتراضهم على خطة الجيش «التي لم تتم مناقشتها بجدية في مجلس الوزراء الموسع، ولكنها معروفة لدى القيادات العسكرية بمن فيهم القيادات الميدانية، فهي بالطبع نوقشت بين الجيش (ووزير الأمن) يوآف غالانت ورئيس الوزراء». وفي رأي أعضاء الكنيست، وفق الهيئة، أن الخطة الخاصة بلبنان في أنه «لم تتعلم من الأخطاء التي ارتكبت في العملية البرية في قطاع غزة، وأنه ينبغي تحديد هدف الحرب على أنه تقويض قدرات حزب الله السلطوية والعسكرية، وليس إبعاده عن المنطقة». وأوضحوا أن «النشاط المخطط له في القطاع الجنوبي من لبنان لن يزيل تهديد القدرات النارية لحزب الله، المنتشرة في معظمها شمالي الليطاني، ويمكن أن تصل إلى حيفا وإلى تل أبيب وحتى جنوبا». وفي مارس/ آذار الماضي، كشفت القناة 13 العبرية أن رئيس أركان الجيش الإسرائيلي هرتسي هاليفي، أوعز إلى العميد (احتياط) شيكو تامير، الذي صاغ خطة التوغل إلى قطاع غزة، بـ«إعداد عدة خطط محتملة لعملية برية في لبنان».

من جانبه، شدّد وزير الأمن الإسرائيلي، يوآف غالانت، في اجتماع مع نظيره البريطاني، جون هيلي، على «أهمية تشكيل تحالف للدفاع عن دولة إسرائيل ضد إيران ووكلائها»، معتبراً أن ذلك يعد «إجراءً ضرورياً للاستقرار الأمني في جميع أنحاء الشرق الأوسط والعالم بأسره». وذكرت وزارة الأمن الإسرائيلية، في بيان، أن غالانت «شرح لهيلي الجهود الدبلوماسية الرامية إلى وقف إطلاق النار في قطاع غزة وتحرير الرهائن (المحتجزين الإسرائيليين) وزيادة المساعدات الإنسانية للقطاع». ميدانياً، ذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا)، أن أربعة فلسطينيين استشهدوا، صباح أمس، وأصيب آخرون، بينهم أطفال ونساء، في غارة شنّتها طائرات الاحتلال على شقة سكنية تعود لعائلة بريخ، في منطقة دوار أبو حميد، وسط خانيونس جنوبي قطاع غزة. كذلك، نقلت وكالة الأناضول عن مصادر طبية في مجمع ناصر الطبي، استشهاد فلسطينية وإصابة آخرين في قصف إسرائيلي استهدف منزلاً لعائلة الأغا غربي مدينة خانيونس. أما في المحافظة الوسطى، فقد استشهد فلسطينيان اثنان وأصيب آخرون من جراء استهداف مدنيين بصاروخ من مسيّرة في جنوب شرق مخيم المغازي. وفي رفح، جنوبي القطاع، كثّفت المدفعية الإسرائيلية قصفها وغاراتها على المناطق الغربية والجنوبية في المدينة. وذكرت مصادر محلية لـ«الأناضول» أن الجيش الإسرائيلي ينفذ عمليات نسف للمباني السكنية في حي تل السلطان غربي رفح رفيعي المستوى، زعم الوسطاء أن تصفية هنية عقّدت المفاوضات بشأن صفقة المختطفين (المحتجزين الإسرائيليين)».

وأضافت أن الجانب الأميركي طلب من الجانبين القطري والمصري «بذل كل ما في وسعهما لدفع المفاوضات نحو التوصل إلى اتفاق، على الرغم من اغتيال هنية».

وفي السياق، قالت البعثة الأميركية لدى الإمارات، أمس، إن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن ناقش مع نظيره الإماراتي عبد الله بن زايد آل نهيان، «الجهود الدبلوماسية الرامية إلى وقف إطلاق النار في قطاع غزة وتحرير الرهائن (المحتجزين الإسرائيليين) وزيادة المساعدات الإنسانية للقطاع». ميدانياً، ذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا)، أن أربعة فلسطينيين استشهدوا، صباح أمس، وأصيب آخرون، بينهم أطفال ونساء، في غارة شنّتها طائرات الاحتلال على شقة سكنية تعود لعائلة بريخ، في منطقة دوار أبو حميد، وسط خانيونس جنوبي قطاع غزة. كذلك، نقلت وكالة الأناضول عن مصادر طبية في مجمع ناصر الطبي، استشهاد فلسطينية وإصابة آخرين في قصف إسرائيلي استهدف منزلاً لعائلة الأغا غربي مدينة خانيونس. أما في المحافظة الوسطى، فقد استشهد فلسطينيان اثنان وأصيب آخرون من جراء استهداف مدنيين بصاروخ من مسيّرة في جنوب شرق مخيم المغازي. وفي رفح، جنوبي القطاع، كثّفت المدفعية الإسرائيلية قصفها وغاراتها على المناطق الغربية والجنوبية في المدينة. وذكرت مصادر محلية لـ«الأناضول» أن الجيش الإسرائيلي ينفذ عمليات نسف للمباني السكنية في حي تل السلطان غربي رفح

من غارة إسرائيلية على شمع، 1 أغسطس 2024 (كوثت حاجو/فرانس برس)

الدفاع بكل الوسائل المتاحة

شدّد رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي، على أنه «في مواجهة التصعيد الإسرائيلي... لا يسعنا سوى التأكيد على حقنا في الدفاع عن أرضنا بكل الوسائل المتاحة». وشدّد، خلال زيارته مقر قيادة الجيش اللبناني في اليرزة ـ قضاء بعبدا، في مناسبة عيد الجيش (1 أغسطس/آب من كل عام)، أمس الجمعة، على أن حكومته تسعى إلى جعل العدو الإسرائيلي يلتزم تطبيق القرار 1701 (الذي وضع حدا للعدوان الإسرائيلي على لبنان صيف 2006) بكل بنوده».

مصادر حكومية لبنانية: لا مبادرة بريطانية في لبنان

مصدر نيابي في حزب الله: الردّ على اغتيال شكر آتٍ

متابعة

الاحتلال يتوقع استئناف المفاوضات بعد انتهاء الحداد على هنية

ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أنه من المتوقع استئناف مفاوضات تبادل الأسرى بين الاحتلال وحركة حماس، رغم اغتيال رئيس المكتب السياسي للحركة إسماعيل هنية، فيما أطلقت المقاومة صواريخ باتجاه مستوطنة كريات ملاخي

عقب الغارة الإسرائيلية على منزل عائلة بريخ بخانيونس امس (عبد الرحيم الخطيب/الأناضول)

بينما واصل الجيش الإسرائيلي عدوانه على المدنيين في أنحاء متفرقة من قطاع غزة، أمس الجمعة، ورغم التصعيد في المنطقة الذي فجّره اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، الأربعاء الماضي، أكدت مصادر سياسية إسرائيلية، أنه من المتوقع استئناف مفاوضات تبادل الأسرى بين الاحتلال وحركة حماس، رغم الاغتيال، بانتظار أن «تهدأ النفوس» بعد أيام الحداد الثلاثة. علماً أن وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي، والذي تلعب بلاده دور الوساطة إلى جانب دولة قطر والجانب الأميركي، قال أمس الأول الخميس، إن القاهرة مستمرة في جهودها مع واشنطن للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بالقطاع. في المقابل، أفادت وسائل إعلام فلسطينية، أمس، بإطلاق رشقة صاروخية من قطاع غزة، فيما قال الجيش الإسرائيلي في بيان إنه «متابعة للإنذارات في منطقة (مستوطنة) كريات ملاخي (شرقي أسدود) تم رصد إطلاق قذيفة صاروخية من جنوب قطاع غزة وسقطت في منطقة مفتوحة».

ونقلت هيئة البث الإسرائيلية الرسمية عن مصادر مطلعة على مفاوضات وقف النار في القطاع، لم تسمها، قولها إنه رغم اغتيال هنية «من المتوقع أن تستأنف الاتصالات (مفاوضات الهدنة) قريباً»، مضيفة: «نحتاج إلى أن تهدأ النفوس بعد انتهاء الحداد لمدة ثلاثة أيام (حداد حماس)، ثم نعود للاتصال». وتابعت المصادر أن «اغتيال هنية يسهم في دفع المفاوضات للتوصل إلى اتفاق، وبعد إقصائه يعتقد المفاوضون أنه من الممكن إحراز تقدم في المحادثات». مع ذلك، أشارت هيئة البث إلى أنه «في محادثات مع مسؤولين أميركيين من «الإخفاقات الجسيمة» الأخرى. وأثار مقتل عمّال الإغاثة وهم بالإضافة إلى المواطنة الأسترالية لإرامي فرانكوم، ثلاثة بريطانيين وأميركي كندي وبولندي وفلسطيني، غضباً عالمياً ومطالبات بضمان سلامة الطواقم الإنسانية في ظل العدوان المتواصل منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وكانت كانبيرا قد كلّفت قائد القوات الجوية الأسترالية السابق مارك بينسكين بمتابعة تحقيق إسرائيل حول الغارة. ويفيد تقرير الذي رُفعت عنه السرية ونُشر أمس، بأن ثلاث شاحنات ضمن قافلة المساعدات تعرّضت «للضربات متتابعة بشكل سريع نسبياً»، فيما خلص إلى أن مسيّرة إسرائيلية لأغراض الاستطلاع حدّدت المركبات بعدما لاحظت أن عدداً من عناصر الأمن المرافقين لأعضاء المنظمة كان يحمل أسلحة نارية. وأشار التقرير إلى أن الجيش الإسرائيلي انتهك الإجراءات المعتادة بإصدار الأوامر بشن الضربتين الثانية والثالثة على القافلة دون إجراء عملية أخرى لتحديد هوية الهدف. وأوضح أن «خطأ في تقييم الوضع» وحالة «إرباك» كانا وراء «التعرّف الخاطئ» على هؤلاء الموظفين الأمنيين، وأن قادة عسكريين إسرائيليين اعتقدوا أن العناصر خاطفون مسلّحون من «حماس» بدلاً من كونهم عناصر أمن مدنيين. وأضاف أنه على الجيش الإسرائيلي القيام بأكثر من القول سابقاً إنه «خطأ فادح»، لافتاً إلى أن عائلات الضحايا «لا تشعر بأنه تم حقاً استخلاص العبر من الحادثة وبأنه تم فرض إجراءات تخفف احتمال تكرارها».

(العربي الجديد، الأناضول، فرانس برس)

بدأ الجيش الإسرائيلي عملية عسكرية وسط قطاع غزة

إسرائيليا: «إرباك» إسرائيلي وراء قتل متطوعي المطبخ المركزي

بالتزامن مع القصف المدفعي العنيف، وفي مدينة غزة، وسط القطاع، أعلن مدير الدفاع المدني الفلسطيني بغزة محمود بصل، استشهاد طفلة وإصابة آخرين نتيجة قصف إسرائيلي لمنزل يعود لعائلة السوافيري قرب مسجد بلال بن رباح بحي الزيتون جنوب شرق المدينة. وأضاف أن القوات الإسرائيلية لا تزال موجودة في حي تل الهوى بمحيط الكلية الجامعية وعلى امتداد شارع 8 جنوبي مدينة غزة. وأفاد شهود عيان بأن قوات الاحتلال قصفت حي تل الهوى، ما أدى لاستشهاد ثلاثة فلسطينيين وإصابة آخرين. في غضون ذلك، نعت حركة حماس في بيان، أمس، الأسير المحرر المبعد إلى قطاع غزة نائل السخّل، وهو من مدينة نابلس شمالي الضفة الغربية المحتلة، وذلك بعد إصابته من جراء غارة جوية للاحتلال استهدفت مدينة غزة. وفي الأثناء، ادعى جيش الاحتلال، أمس، اغتيال مسؤول عسكري من حركة الجهاد الإسلامي، بالقطاع. وقال في بيان إن قواته تمكنت «بتوجيه من شعبة المخابرات، من القضاء بشكل مستهدف على محمد الجعبري، نائب رئيس البنية التحتية لإنتاج الذخائر والمسؤول عن مالية البنية التحتية الإنتاجية لمنظمة الجهاد الإسلامي». وأضاف أنه «عُهد إلى الجعبري إنتاج أسلحة التنظيم في شمال قطاع غزة، وقام بدور نشط في محاولة استعادة قدرات المنظمة على إنتاج الصواريخ والبنية التحتية». وبينما لم تعلق «الجهاد الإسلامي» على بيان الجيش الإسرائيلي، نشرت «سرايا القدس»، الذراع العسكرية للحركة، في صفحتها على منصة تليغرام، فيديو قالت إنه «لطائرات صهيونية من نوع درون (مسيّرات) سيطرت عليها خلال تنفيذها مهام استخبارية في سماء مدينة رفح». من جهة ثانية، قال الجيش الإسرائيلي إن «الفريق القتالي للواء القدس (16) بدأ القتال وسط قطاع غزة تحت قيادة الفرقة 252». وكان جيش الاحتلال قد توجّه، الأحد الماضي، للسكان الفلسطينيين في منطقة البريج والشهداء (مخيم البريج ومحيطه) وسط القطاع، وطالبهم بالإخلاء الفوري، مدعياً تنفيذ عمليات إطلاق صواريخ منهما.

في غضون ذلك، أحيت الحكومة الأسترالية جريمة قتل موظفي منظمة وورلد سنترال كيتشن (المطبخ المركزي العالمي) الخيرية الأميركية، في القطاع، والتي أودت بحياة سبعة منهم في غارة نفذها الجيش الإسرائيلي على قافلتهم التي كانت توزع الغذاء والمياه في إبريل/ نيسان الماضي. وأفاد تقرير صادر عن الحكومة الأسترالية، أمس، بأن الضربة الإسرائيلية وقعت نتيجة «تعرّف خاطئ» ومجموعة المناورات ضمن قواعد الولايات المتحدة في شرق سورية وشمال شرقها، بالتزامن مع استنفار الميليشيات الإيرانية على الضفة المقابلة لنهر الفرات بريف دير الزور الشرقي، وذلك بعد مقتل القيادي العسكري الأول في حزب الله فؤاد شكر، الذي كان أبرز معاوني الأمين العام للحزب حسن نصر الله بهجوم إسرائيلي في الضاحية الجنوبية للعاصمة اللبنانية بيروت، الثلاثاء الماضي.

بدوره، أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان، أمس الجمعة، بأن الفصائل الإيرانية أدخلت فجر أمس الجمعة شاحنتين محملتين بشحنة أسلحة عبر معبر السكك في البوكمال قادمة من العراق، برفقة سيارتين تابعتين لكتائب حزب الله العراق، وتوجهت إلى مدينة دير الزور، وتزامن ذلك، وفق المرصد، مع التصعيد الحاصل بين القوات الإيرانية والقوات الأميركية، عبر تبادل القصف والاستهدافات بين الطرفين واستهداف القاعدة الأميركية في حقل كونيكو للغاز في ريف دير الزور، والرد الأميركي بقصف مناطق سيطرة الفصائل الإيرانية.

وجاءت هذه الدفعة الجديدة من الأسلحة بعد يوم واحد من رفع حالة التأهب للدرجة القصوى لدى الفصائل الإيرانية، إذ أوعزت قيادتها في دير الزور، أول من أمس الخميس، برفع حالة التأهب للدرجة القصوى ضمن مناطق سيطرتها واستدعاء العناصر وقادة المجموعات من جنسيات سورية وغير سورية من إجازاتهم. كما أخلت الميليشيات المقرات التابعة لها في مدينة البوكمال بريف دير الزور الشرقي على الحدود السورية ـ العراقية، ونقلت عربات تحمل راجمات صواريخ من المدينة باتجاه جهة مجهولة، وسط تأهب أمني شديد.

رصد

آلية عسكرية أميركية جنوبي القامشلي، يناير 2024 (دليك سليمان/فرانس برس)

الأميركيون يحشدون في الشرق السوري

غازي عنتاب ـ **محمد كركص**

أرسلت قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، أخيراً، تعزيزات عسكرية مع مجموعة جنود إلى أكبر قواعدها العسكرية المنتشرة في شرق سورية، وسط التوترات المتزايدة مع الميليشيات والفصائل الموالية لإيران، إثر اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، الأربعاء الماضي، والقيادي العسكري الكبير في حزب الله، فؤاد شكر، الثلاثاء الماضي.

وحول التعزيزات الأميركية، قال الناشط وسام العكيدي، وهو من أبناء ريف محافظة دير الزور، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن طائرة شحن عسكرية تابعة للقوات الأميركية العاملة تحت مظلة التحالف الدولي، وصلت مساء أول من أمس الخميس، إلى قاعدة حقل العمر النفطي في ريف محافظة دير الزور الشرقي (أكبر قواعد التحالف الدولي في سورية)، قادمة من قواعد التحالف الدولي المنتشرة في إقليم كردستان العراق». وأكد العكيدي، أن طائرة الشحن الأميركية التي هبطت في قاعدة حقل العمر، كانت تحمل معدات عسكرية وذخائر، بالإضافة إلى مجموعة عناصر مؤلفة من 50 جندياً أميركياً، وذلك استعداداً لإجراء تدريبات عسكرية مكثفة داخل القاعدة خلال الأيام المقبلة. وأشار العكيدي، إلى أن قوات التحالف الدولي المنتشرة في قاعدة حقل كونيكو للغاز، بدأت صباح أمس الجمعة، تدريبات عسكرية على الأسلحة الثقيلة، تخللها تحليق وغارات تدريبية لطائرات حربية أميركية في سماء ريف دير الزور الشمالي، لا سيما أنه وصلت إلى القاعدة أخيراً تعزيزات عسكرية، تضمنت شحنات أسلحة وذخائر ومعدات لوجستية.

وجاءت التعزيزات الأميركية مع بدء تولية منصبه، سبل «تعزيز العلاقات الأمنية الإسرائيلية البريطانية، والحفاظ على العلاقات الاستراتيجية في مختلف المجالات الاستخبارية» بين الجانبين.

في سياق تزايد التوتر، قررت الحكومة الإسرائيلية، أمس الجمعة، توزيع هواتف تعمل عبر الأقمار الاصطناعية على الوزراء وكبار المسؤولين، خشية تضرر شبكة الاتصالات حال حصل هجوم محتمل من حزب الله وإيران، وفق صحيفة معاريف.

من جهته، توعد القائد العام للحرس الثوري الإيراني، الجنرال حسين سلامي، أمس الجمعة، الاحتلال الإسرائيلي بـ«انتقام صعب». وقال سلامي في رسالة تعزية إلى الأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله بالقيادي العسكري فؤاد شكر، إن «على أعداء الأمة الإسلامية، خصوصاً العصابة المجرمة والإرهابية الصهيونية وقاتلي الأطفال والنساء والرجال المظلومين في غزة وحماتهم أن يترقبوا غضباً مقدساً وانتقاماً صعباً وحتمياً»، وفقاً لوكالة مهر الإيرانية.

بدوره، قال مصدر نيابي في حزب الله لـ«العربي الجديد» إن «الردّ على اغتيال شكر آتٍ، لكن لا يمكن الكشف عن توقيته وطبيعته». دبلوماسياً، كشفت أوساط رسمية حكومية لـ«العربي الجديد»، أن «جولة الوفد البريطاني المكوّن من وزيري الخارجية ديفيد لامي والدفاع جون هيلي، لم تقدّم اقتراحات حلّ أو مبادرات معينة، لكنها ركزت على الإعراب عن قلق بالغ إزاء التطورات والتحذير من خطورة التصعيد وانعكاسات توسعة المواجهات على كل المنطقة وليس فقط لبنان». وأشارت الأوساط إلى أنّ «الوفد البريطاني تحدث عن ضرورة دفع المسؤولين اللبنانيين نحو التهدئة والتدخل لأجل ذلك، فكان الردّ اللبناني بأنه لا يريد الحرب، وهو معتدى عليه، وعلى أراضيه، كما أنه ملتزم بتطبيق القرارات الدولية على رأسها القرار 1701، طالباً في المقابل الدول بالضغط على إسرائيل لوقف عدوانها على غزة ولبنان». كذلك قالت الأوساط إنّ «الوزيرين البريطانيين أكدا استمرار الجهود المكثفة لمحاولة منع انزلاق الأوضاع نحو حرب شاملة، لكنهما لم يعطيا ضمانات بذلك، وقد شددا على أنّ الحل الأول والأساس لوقف إطلاق النار هو دبلوماسي». وأصدرت الخارجية البريطانية بياناً، أمس الجمعة، ذكرت فيه أن «الزيارة تأتي في أعقاب إدانة وزير الخارجية للضربة التي وقعت في مرتفعات الجولان (سقوط صاروخ على مجدل شمس بالجولان السوري المحتل في 27 يوليو/تموز الماضي)، التي أودت بحياة 12 شخصاً على الأقل بشكل مأساوي وأثارت مخاوف عميقة بشأن خطر المزيد من التصعيد وزعزعة الاستقرار». ميدانياً، شنّت الطائرات والمسيرات الإسرائيلية غارات على بلدوا وعيتا الشعب وربّ ثلاثين والضهيرة، أمس الجمعة، فيما طاول القصف المدفعي الإسرائيلي طيرحرفا. واستهدف حزب الله مواقع الضهيرة والسماقة وبلديا والمرج.

من جهتها، أعلنت وزارة الصحة اللبنانية، أمس الجمعة، ارتفاع حصيلة شهداء الغارة الإسرائيلية على شمع، صور، مساء أول من أمس الخميس، إلى أربعة شهداء سوريين (أم وأولادها الثلاثة) بالإضافة إلى خمسة جرحى لبنانيين، بينهم امرأة.

وأفادت القناة 12 الإسرائيلية، أمس الجمعة، باعتراض مسيرة فوق هضبة الجولان السورية المحتلة من دون تفعيل صفارات الإنذار.

شرق غرب

النظام يطلب «إخراج الغرباء» من درعا

كشف المتحدث باسم تجمع أحرار حوران (مؤسسة إعلامية تغطي الأحداث في مناطق جنوب سورية) أيمن أبو محمود الحوراني، أمس الجمعة، أن «وجهاء من مدينة جاسم بريف محافظة درعا الشمالي، جنوبي سورية، التقوا رئيس فرع الأمن العسكري في درعا لؤي العلي، التابع للنظام السوري، أول من أمس الخميس. وأضاف أن العلي طالبهم بـ«إخراج الغرباء» من المدينة، فضلاً عن تسليم السلاح الذي صادره اللواء الثامن في يوليو/تموز الماضي، خلال الاشتباكات التي جرت بين مجموعتين مسلحتين في المدينة، وأسفرت عن مقتل أربعة مدنيين وإصابة آخرين بجروح.

(العربي الجديد)

ظريف مساعداً لبزشكيان للشؤون الاستراتيجية

عيّن الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، أمس الجمعة، وزير الخارجية الأسبق مهندس الاتفاق النووي الإيراني محمد جواد ظريف (الصورة) مساعده للشؤون الاستراتيجية. ونقلت وكالة الأنباء الرسمية إرنا عن بزشكيان قوله لظريف في كتاب تعيينه في منصبه الجديد: «أنت مسؤول عن مراقبة أبرز التطورات الوطنية والدولية، وكذلك مدى النجاح في تحقيق أهداف الدستور، وإبلاغي بذلك».

(فرانس برس)

إدانة اعتقال ناشط مصري

دانت الحركة المدنية الديمقراطية المصرية، أمس الجمعة، القبض على أحد مؤسسي الحركة الناشط يحيى حسين، مطالبة بإسقاط التهم للدرجة القصوى لدى الفصائل الإيرانية، إذ أوعزت قيادتها في دير الزور، أول من أمس الخميس، برفع حالة التأهب للدرجة القصوى ضمن مناطق سيطرتها واستدعاء العناصر وقادة المجموعات من جنسيات سورية وغير سورية من إجازاتهم. كما أخلت الميليشيات المقرات التابعة لها في مدينة البوكمال بريف دير الزور الشرقي على الحدود السورية ـ العراقية، ونقلت عربات تحمل راجمات صواريخ من المدينة باتجاه جهة مجهولة، وسط تأهب أمني شديد».

(العربي الجديد)

310 ملايين دولار لهاريس في يوليو

أعلنت حملة كامالا هاريس، نائبة الرئيس الأميركي المرشحة للرئاسيات عن الحزب الديمقراطي، أمس الجمعة، أنها جمعت 310 ملايين دولار في يوليو/تموز الماضي، بفضل تدفق تبرعات صغيرة بعد انسحاب الرئيس جو بايدن من السباق وإعلان تأييده لهاريس. وقالت الحملة إن الرقم المسجل أكثر من ضعف المبلغ الذي جمعته حملة المنافس الجمهوري دونالد ترامب في الشهر نفسه وهو 138,7 مليون دولار.

(رويترز)

تركيا توقف 99 مشتبها بانتمائهم إلى «داعش»

أعلن وزير الداخلية التركي علي يرلي كايا (الصورة)، أمس الجمعة، توقيف «99 شخصا يشتبه» في انتمائهم إلى تنظيم داعش في 26 محافظة في البلاد. وأضاف في منشور عبر منصة إكس (تويتر سابقاً) أن التوقيفات حصلت على مدى ثلاثة أيام». نفّذت عمليات التوقيف في العاصمة أنقرة وإزمير في الغرب وقيصري وقونيا في الوسط وغازي عنتاب وأضنة وهاتاي وكهرمان مرعش في الجنوب وإلازيغ وبينغول في الشرق، وفق يرلي كايا.

(فرانس برس)

تقرير

تحول السودان إلى ساحة معركة خلفية في الحرب الروسية الأوكرانية بفعل مشاركة «فاغنر» إلى جانب قوات الدعم السريع ميدانياً، في مقابل دعم كييف الجيش السوداني، خصوصاً عبر نشر وحدات خاصة في الخرطوم. وكشفت الكثير من الأسرار عن الانخراط الأوكراني في الحرب السودانية، خصوصاً إلقاء جهاز الاستخبارات العامة في الخرطوم في إبريل 2023، وذلك بالإضافة إلى المساعي الروسية للإمساك بمناجم الذهب في السودان لتمويل حروبها

الساحة السودانية

معركة خلفية في الحرب الروسية الأوكرانية

لندن ـ **بشير البكر**

تمتد تأثيرات الحرب الروسية الأوكرانية خارج البلدين، إذ تردد منذ أشهر في بعض وسائل الإعلام أن النزاع خرج عن نطاقه الجغرافي في شرق أوروبا، متجهاً نحو السودان، الغارق في حرب طاحنة منذ أكثر من عام بين الجيش السوداني بقيادة اللواء عبد الفتاح البرهان، وبين قوات الدعم السريع بزعامة الفريق محمد حمدان دقلو «حميدتي». وحسب المعلومات المتداولة في أوساط غربية، فإن الجيش السوداني باشر الاستعانة منذ أشهر بقوات خاصة أوكرانية، رغم ضراوة حرب روسيا وأوكرانيا من أجل القيام بعمليات نوعية ضد قوات الدعم السريع المتمتعة بإسناد روسي نوعي من طرف مجموعة فاغنر. وكشفت صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية في مارس/ آذار الماضي أن قوات كوماندوس أوكرانية ساعدت على إخراج البرهان من حصار فرضته «الدعم السريع» على القيادة العامة في الخرطوم في إبريل/نيسان 2023، كما ساهمت لاحقاً في استرداد مباني هيئة الإذاعة والتلفزيون في أم درمان. الجديد في الأمر هو دخول أوكرانيا على الخط، أما دور «فاغنر» فمعروف منذ بداية انفجار النزاع في السودان، ونُسب إلى المجموعة تسليح «الدعم السريع» بأسلحة نوعية، ومساندتها بخبراء ومقاتلين روس وأجانب ذا خبرة في قتال المدن وحرب العصابات. وقد بات من شبه المؤكد أن هذا الدور ساهم بصورة أساسية في تغيير مجرى الحرب، التي راهن الجيش السوداني على حسمها بسرعة. في شهر فبراير/شباط الماضي، تم تداول مقاطع فيديو لضربات انتحارية بطائرات من دون طيار على الطراز الأوكراني ضد قوات الدعم السريع. وخلصت تقارير إلى أن العمليات نفذتها قوات خاصة من كييف. وظهر قناص وُصف بـ«الشاحب البشرة في السودان»، وعُدّ أوكرانياً على وسائل التواصل الاجتماعي. وسرعان ما بات الأمر علنياً، عندما أكدت صحيفة «ذا غارديان» البريطانية مشاركة أوكرانيا في حرب السودان، وكشفت عن تقارير تطرقت إلى دور للقوات الأوكرانية الخاصة في السودان لدعم الجيش ضد «فاغنر» المتحالفين مع قوات الدعم السريع. وعزّزت الصحيفة ذلك بمقطع فيديو نُشر في صحيفة «كييف بوست» الأوكرانية، التي قالت إن مصدرها من داخل المخابرات العسكرية الأوكرانية المسؤولة عن العمليات السرية. وظهر فيه أسير روسي تم استجوابه إلى جانب رجلين أفريقيين.

وقال الجندي الروسي إنه من جماعة «بي إم سي فاغنر» وجاء إلى السودان قادماً من جمهورية أفريقيا الوسطى، مقرّاً لمقاتلين من الجماعة، وذلك «من أجل إسقاط الحكومة المحلية» بقوة قوامها نحو مائة فرد. وبعد فترة قصيرة تم نشر فيديو آخر، ظهر فيه أفراد من القوات الخاصة الأوكرانية أثناء تفتيشهم مركبة عسكرية لبلاد، مع إزالة بطاقة «فاغنر» من جندي بدا أنه ميت في مقعده. لكن الصور معتمة للغاية وغير واضحة. ولم ينكر المسؤول في المخابرات العسكرية الأوكرانية أندريه يوسوف، دور أوكرانيا في حرب السودان، وقال لصحيفة بولتيكو الأميركية في 26 فبراير الماضي: «نحن موجودون حيثما كان ذلك ممكناً لإضعاف مصالح روسيا». وحول وجود الأوكرانيين في السودان قال: «لا أؤكد ولا أنفي».

وتحدثت وسائل إعلام غربية بأن كييف نقلت للجيش السوداني استراتيجيتها المتبعة في الحرب الروسية الأوكرانية والمتمثلة في إجراء عمليات للقوات الخاصة داخل روسيا، في محاولة لتسجيل انتصارات دعائية ضد عدوها، وإظهار أن لا مكان آمناً بالضرورة من قواتها، على الرغم من أنها نادراً ما تكون ذات أهمية عسكرية. وكان لافتاً لقاء الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي مع قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان في مطار شانون بأيرلندا في سبتمبر/ أيلول 2023، حينها قال زيلينسكي في ذلك الوقت: «لقد ناقشنا التحديات الأمنية المشتركة بيننا، وتحديداً أنشطة الجماعات المسلحة غير الشرعية التي تمولها روسيا». ولم يشكل التدخل الروسي في السودان عبئاً على موسكو، لتمتعها بحصة كبيرة في أفريقيا، قادها في البداية مرتزقة من «فاغنر»، بات اسمهم حالياً «الفيلق الأفريقي»، وشكلتها وزارة الدفاع الروسية ولـ«فاغنر» وجود في جميع أنحاء منطقة الساحل الأفريقي وفي بوركينا فاسو ومالي وأفريقيا الوسطى وكذلك في ليبيا. وتم نشر «فاغنر» في السودان في نهاية عام 2017، بقرار من الرئيس السوداني المخلوع عمر البشير، ضمن عدة صفقات أمنية وعسكرية واقتصادية بين الخرطوم وموسكو، ومنها بناء شراكة لتعدين الذهب مع شركة M-Invest، التابعة لـ«فاغنر»، وتولت المهمة شركة Meroe Gold، والتي بنت شبكة للتنقيب عن الذهب وتهريبه. وهو الأمر الذي فرضت عقوبات على Meroe Gold في عام 2020، وذلك بسبب ارتباطها بـ«فاغنر»، وكذلك فعل الأوروبيون. وبات الحضور الروسي في أفريقيا متعدد الاهتمامات، عبر استخدام موسكو الطرق الالتفافية لعجزها عن منافسة بكين وواشنطن وباريس بالطرق المشروعة. وهدف روسيا هو الاستفادة من موقع السودان الجيوسياسي في العالم العربي وأفريقيا وثرواته، وعلى رأسها الذهب، الذي باشر حميدتي استخراجه منذ سنوات. وبلغ الإنتاج السوداني من الذهب في عام 2022 نحو مائة طن، بقيمة خمسة مليارات دولار، لكن الخرطوم أعلنت عن إنتاجية بلغت 18 طناً و637 كيلوغراماً، وفق إعلان الشركة السودانية للموارد المعدنية، التي وصفت ذلك بأنه «أعلى إنتاجية في تاريخ المعادن في السودان». وعني هذا أن القسم المتبقي، وهو الجزء الأكبر تم التصرف به بطرق غير مشروعة، وذهب إلى الشركات الأجنبية، وهي في أغلبها روسية، التي نجحت في تهريبه لا سيما في أعقاب بدء الحرب الروسية الأوكرانية في 24 فبراير/ شباط 2022. وسبق أن أكدت أوساط سودانية أن إنتاج الذهب هو تحت إشراف حميدتي منذ فترة طويلة، الذي امتلكت عائلته شركة تهريب خاصة نحو دبي. وذكرت «وول ستريت جورنال» في أغسطس/ آب 2023، أن مروحية تابعة لـ«فاغنر» هبطت في أفريقيا الوسطى وعليها مجموعة من قادة «الدعم السريع» في السودان، سافروا من إقليم دارفور المضطرب إلى بانغي، وحملوا معهم هدية لرئيس المجموعة في حينه يفغيني بريغوجين، الذي قدم لهم صواريخ أرض جو. والهدية هي عبارة عن سبائك ذهب من منجم عملت «فاغنر» على تأمينه في غرب السودان. وأصبح التعاون العسكري بين موسكو والخرطوم مهماً بالنسبة للسودان، ووفقاً لمعهد استوكهولم الدولي لأبحاث السلام، فإن روسيا هي المورد الرئيسي للأسلحة إلى السودان. وتم توقيع اتفاقية في عام 2014 في الخرطوم بين روسيا والسودان، مدتها 25 عاماً من التعاون العسكري مع خيار تمديدها تلقائياً لمدة عشر سنوات. لكن هذا التوجه اختلف بعد الحرب السودانية، وصار توريد الأسلحة الروسية مقتصراً على قوات الدعم السريع، عبر طريقين: من أفريقيا الوسطى، ومن قاعدة الكفرة الليبية، الخاضعة لـ«فاغنر».

السؤال هو ماذا تستطيع أوكرانيا أن تفعل في السودان؟ حتى الآن يبدو أنها تحتفظ بعد قليل من وحدات النخبة المؤهلة للقيام بعمليات نوعية، مثل فك الحصار عن البرهان. وما تخطط له هو منع «فاغنر» من الاستمرار في استثمار الذهب السوداني، الذي يشكّل مصدراً أساسياً لتمويل الحرب السودانية. وفي حال حسم البرهان حرب السودان لصالحه فإن كييف تعول على إرسال مقاتلين سودانيين للقتال إلى جانبها ضد القوات الروسية. غير أن الحسابات النظرية مختلفة كلياً عن تطورات الميدان، التي تميل إلى ترجيح كفة روسيا، وتنامي نفوذها في أفريقيا، تحديداً البلدان التي فكت ارتباطها بفرنسا وأخرها النيجر.

موسكو وحميد تي

سعى قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان إلى فكّ الارتباط بين روسيا وقائد قوات الدعم السريع، محمد حمدان دقلو «حميد تي» (الصورة)، عبر إيفاد نائبه مالك عقار، إلى موسكو، في يونيو/ حزيران الماضي، لإجراء محادثات مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف. كذلك استقبل البرهان في إبريل/ نيسان الماضي، في بورتسودان، نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف، بعد زيارة حميد تي لموسكو في أواخر فبراير/ شباط ومطلع مارس/ آذار الماضيين.

البرهان مع جنوده في بورتسودان، أغسطس 2023 (فرانس برس)

انقذت أوكرانيا البرهان من الحصار وفق وول ستريت جورنال

باتت روسيا تصدّر الأسلحة إلى قوات الدعم السريع في السودان

شرق غرب

أوكرانيا تهاجم سيفاستوبول

أعلن ميخائيل رازفوجاييف (الصورة) حاكم مدينة سيفاستوبول المعين من روسيا، أمس الجمعة، أن السلطات أخلت مبنى سكنياً من تسعة طوابق بعد أن أصابته شظية من صاروخ من طراز أتاكمز. وأضاف أن الواقعة لم تسفر عن أي إصابات، وحذر السكان من الاقتراب من شظايا صواريخ أخرى اعترضتها الدفاعات الجوية فيما وصفه بأنه هجوم «ضخم» على المدينة، الواقعة في شبه جزيرة القرم الأوكرانية، التي ضمتها روسيا بالقوة في عام 2014.

(رويترز)

قتلى في احتجاجات نيجيريا

أعلن المفتش العام للشرطة في نيجيريا كايودي إيجبيتوكون، مساء أول من أمس الخميس، أن قوات الشرطة في حالة تأهب قصوى وقد تطلب مساعدة الجيش بعد أن تحولت احتجاجات إلى أعمال عنف في بعض المدن. وكان قد قُتل 13 شخصاً على الأقل خلال الاحتجاجات التي بدأت في نيجيريا، الخميس، وفق ما أعلنت منظمة العفو الدولية متّهمة قوات الأمن بقتل متظاهرين سلميين. وخرج المحتجون غضباً من إصلاحات اقتصادية أدخلها الرئيس بولا تينوبو وتسببت في تضخم شديد وإضعاف العملة.

(رويترز، فرانس برس)

انفصاليو مالي يعلنون مقتل العشرات من «فاغنر»

أعلن الانفصاليون في شمال مالي، مساء أول من أمس الخميس، أنهم قتلوا في المعارك التي دارت بين 25 و27 يوليو/تموز الماضي في تيزاواتين قرب الحدود الجزائرية 84 مسلحاً من مجموعة فاغنر الروسية و47 عسكرياً مالياً. ومُني الجيش المالي وحلفاؤه الروس بواحدة من أكبر انتكاساتهم منذ سنوات في شمال مالي. وفي حين لم تُعلن أيّ حصيلة رسمية، أقرّ الجيش المالي بـ«عدد كبير من الوفيات».

(فرانس برس)

احتجاجات بنغلادش تعود

خرج المتظاهرون إلى الشوارع بعد صلاة أمس الجمعة، في بنغلادش للمطالبة بالعدالة لضحايا الاضطرابات التي عمت البلاد والقمع الذي مارسته الشرطة، بعد فشل إطلاق سراح قادة الاحتجاج في تهدئة الغضب الشعبي. وحثت مجموعة «طلاب ضد التمييز» على النزول مجدداً إلى الشوارع، مشيرة في بيان إلى أنه «نريد العدالة لقتلة أخواتنا وإخواننا».

(فرانس برس)

ألمانيا حارسة لكوريا الجنوبية

أعلن وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس (الصورة)، أمس الجمعة، انضمام بلاده رسمياً إلى قيادة قوات الأمم المتحدة التي تقودها الولايات المتحدة في كوريا الجنوبية، لتصبح بذلك من مجموعة الدول التي تحرس الحدود مع كوريا الشمالية وتعهدت بالمساعدة في الدفاع عن الجنوب في حالة نشوب حرب. وقال بيستوريوس في حفل أقيم في المقر الرئيسي للجيش الأميركي في بيونغتايك، جنوبي سيول، إن هذه الخطوة «إشارة واضحة» إلى التزام برلين بالسلام والأمن في منطقة المحيطين الهندي والهادئ.

(رويترز)

قضية

احتمالات التفاوض بين روسيا وأوكرانيا

ارتفع منسوب الحديث عن احتمال عقد مفاوضات سلام بين روسيا وأوكرانيا أخيراً، رغم تضارب المؤشرات المتعلقة بذلك، خصوصاً بما يتصل بالملفات المطروحة للنقاش

موسكو ـ **رامي القليوبي**

قبل بضعة أشهر، بدت فكرة إطلاق مفاوضات سلام بين روسيا وأوكرانيا مشروعاً بعيد المنال، وسط وضع الدولتين المتحاربتين شروطاً تعجيزية إحداهما أمام الأخرى، وإصرار روسيا على الاعتراف بسيادتها في مناطق شرقي أوكرانيا، مقابل حظر كييف على نفسها التفاوض مع موسكو طالما ظلّ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في السلطة، فضلاً عن المطالبة بانسحاب القوات الروسية من كافة الأراضي الأوكرانية. إلا أن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أكد في حوار مع هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» في يوليو/تموز الماضي، أنه مستعد للتفاوض مع القيادة الروسية، رغم أنه حظر ذلك على بلاده بموجب مرسوم أصدره في عام 2022، مشدداً على ضرورة استعادة «الأراضي المحتلة» بوسائل دبلوماسية، في إشارة إلى القبول ببقائها مؤقتاً ضمن روسيا. وفي موازاة ذلك، نشر معهد كييف الدولي لعلم الاجتماع نتائج استطلاع أظهر تغييراً لمزاج الرأي العام الأوكراني، إذ رأى 32% من المشاركين في الاستطلاع أن «أوكرانيا يمكنها التخلي عن بعض الأراضي من أجل تحقيق السلام في أسرع وقت والحفاظ على الاستقلال»، في مقابل 55% رأوا أن «أوكرانيا يجب ألا تتخلى عن أرضها مهما تكن الظروف». والملاحَظ أن التغير التدريجي للموقف الأوكراني من المفاوضات مع روسيا، برز بعد أسابيع عدة على تحديد بوتين خلال لقاء مع قيادة وزارة الخارجية الروسية في منتصف يونيو/ حزيران الماضي، انسحاب القوات الأوكرانية من المقاطعات الأربع التي ضمتها روسيا بشكل أحادي الجانب عام 2022، شرطاً لوقف إطلاق النار في أوكرانيا وبدء المفاوضات، من دون ذكر قضيتي «نزع النازية» و«تحييد سلاح أوكرانيا». والمقاطعات هي، زابوريجيا وخيرسون ودونيتسك ولوغانسك.

ثمة مؤشرات داعمة لفرضية تزايد الجهود الدولية لبدء المفاوضات بين روسيا وأوكرانيا وأبرزها الجولة المكوكية التي قام بها رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان، في يوليو الماضي، وشملت كييف وموسكو وبكين وواشنطن، وزيارة وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا إلى الصين، وهي الأولى من نوعها منذ بدء الحرب الروسية في أوكرانيا في 24 فبراير/شباط 2022. وتعليقاً على هذه التطورات، أكد المحلل السياسي، الصحافي المتخصص في الشأن الأوكراني المقيم في موسكو، الكسندر تشالينكو، أن المفاوضات غير المباشرة بشأن إنهاء الحرب في أوكرانيا جارية بالفعل وراء الكواليس، مشككا في الوقت نفسه في قدرة الطرفين على التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار في الأفق القريب. وقال تشالينكو، المتحدر من مدينة دونيتسك، شرقي أوكرانيا، في حديث لـ«العربي الجديد»: «المشكلة تكمن في أن الطرفين غير مستعدين لإبرام السلام إلا بشروطهما، مطالبين أحدهما الآخر بالانسحاب الكامل من الشرق الأوكراني». ومع ذلك، قلل من أهمية المزاعم أن انسحاب القوات الأوكرانية من المقاطعات الأربع سيكون كافياً لطي صفحة الحرب إلى الأبد، مضيفاً: «كان خطاب بوتين أمام قيادة وزارة الخارجية موجّهاً بالدرجة الأولى إلى الجمهور الخارجي لإظهار استعداده لحل وسط. إلا أن موسكو تدرك أن أمنها القومي طويل الأجل لن يتحقق إلا بقطع إمكانية عبر البحر الأسود وإبعاد خط التماس إلى نهر دنيبر». وحول رؤيته لدوافع أوكرانيا للاستمرار في القتال رغم تراجع مواقعها في الميدان في الفترة الأخيرة، رأى تشالينكو أنه «ميدانياً، الجبهات الأوكرانية لم تنهر، ونفسياً لم يتم كسر شوكة الأوكرانيين». ولفت إلى أن الوضع يختلف اختلافاً جذرياً عن عامي 2014 و2015 حين توصلت الدولية في «الجامعة الوطنية للطيران» في كييف، مكسيم بالي، إلى تباين مواقف سكان أوكرانيا وسلطاتها من مسألة التفاوض، متوقعاً في الوقت نفسه قبولها عقد المفاوضات في حال تمكنت من تحقيق بعض الانتصارات التكتيكية على الجبهة أولاً. وقال بالي في حديث لـ«العربي الجديد»: «تعكس نتائج استطلاع الرأي إرهاق الأوكرانيين من الحرب وانقطاع الكهرباء والتعبئة العسكرية والوضع على الجبهة التي نتراجع عليها تدريجياً. إلا أن السلطة غير مستعدة للمفاوضات إدراكاً منها أن التفاوض على التنازلات الحدودية سيعني موتاً سياسياً لها، لأنه بعد إنهاء النزاع أو تجميده ستجري انتخابات. وعلى خلفية انهيار الاقتصاد وتدمير البنية التحتية وخسائر فادحة بلا نزع الاحتلال، سيمنى زيلينسكي وحزبه بهزيمة حتمية». ومع ذلك، لم يستبعد بالي احتمال قبول السلطة الأوكرانية بدء المفاوضات قبل نهاية العام، مضيفاً: «بعتمد مصير المفاوضات على مجموعة من العوامل، وفي مقدمتها الوضع الميداني ومدى الدعم العسكري الأميركي في الأشهر المقبلة. إذ تحتاج أوكرانيا إلى تحقيق تقدم، ولو تكتيكي، قبل الانخراط في مفاوضات السلام حتى تدرك موسكو عدم واقعية مطالبها بتسليم أربع مقاطعات كاملة لها». وجزم بتعذر إجراء مفاوضات مباشرة بين روسيا وأوكرانيا في المرحلة المقبلة، معتبراً أنه «لن تنعقد المفاوضات بين بوتين وزيلينسكي بشخصيهما، وإنما في إطار مؤتمر سلام يبدأ بمناقشة القضايا الإنسانية أو عبر وسيط تبدو الصين هي الأقرب لأداء دوره كونها، على ما يبدو، الطرف الوحيد القادر على إقناع موسكو بالقبول بالجلوس إلى طاولة المفاوضات».

مناورات أوكرانية في خيرسون، 31 يوليو 2024 (إيفان أتيبينكو/رويترز)

مكسيم يالي: التنازل الحدودي يعني موتاً سياسياً لسلطة كييف

الحدث

قصة تبادل صحافي مقابل قاتله

كانت صفقة تبادل 26 سجيناً بين روسيا والغرب نتاج مفاوضات سرية بين موسكو وواشنطن على مدى عام، لتتحقق بدعم لوجستي تركي

بعدما سرت تكهنات بشأنها على مدى الأيام الماضية، حين نُقل عدد من المعتقلين من السجون الروسية إلى وجهة لم تُحدّد، ما اعتبره نشطاء في مجال حقوق الإنسان إشارة محتملة إلى اقتراب عملية تبادل للسجناء مع الغرب، جرت، أول من أمس الخميس، عملية تبادل 26 سجيناً، بين روسيا والولايات المتحدة ودول أوروبية، نجحت بتنسيقها الاستخبارات التركية. إلا أن عملية التبادل التي وصفت بالتاريخية باعتبارها أكبر تبادل منذ الحرب الباردة التي انتهت عام 1991، ترجمها الاحتفاء الذي لاقاه سجناء الولايات المتحدة وروسيا، من قبل الرئيسين الأميركي جو بايدن والروسي فلاديمير بوتين، على أنها عملية تبادل بين موسكو وواشنطن أرادتا تحقيقها بشدّة، وسط وصول علاقاتهما إلى أدنى مستوياتها مع إستمرار الغزو الروسي لأوكرانيا. وقد تحقّقت الصفقة بعد شهور من المفاوضات السرية، قالت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية إنها جاءت عند نقطة تحوّل يوم 25 يونيو/ حزيران الماضي، حين جلست مجموعة من ضباط وكالة المخابرات المركزية الأميركية (سي آي إيه) مع نظرائهم الروس باجتماع سري في إحدى عواصم الشرق الأوسط، في إشارة غالباً إلى العاصمة التركية أنقرة.

وشملت عملية التبادل 26 شخصاً وصلوا، أول من أمس، إلى أنقرة على متن سبع طائرات، أقلتان منها من الولايات المتحدة، واحدة من كل من ألمانيا وبولندا وسلوفينيا والنرويج وروسيا. ثم نقل عشرة من السجناء إلى روسيا، و13 إلى ألمانيا، وثلاثة إلى الولايات المتحدة. وهذا أول تبادل للسجناء بين روسيا والغرب منذ مبادلة لاعبة كرة السلة الأميركية بريتني غراينر بتاجر السلاح الروسي فيكتور بوت في 2022، وأكبر تبادل منذ 2010، والذي شمل 14 جاسوساً مفترضاً. وقبل ذلك، لم تجر عمليات تبادل كبيرة تشمل أكثر من عشرة أشخاص سوى خلال الحرب الباردة بين الاتحاد السوفييتي والقوى الغربية عامي 1985 و1986.

لعل أبلغ ما عكس طبيعة المفاوضات التي سبقت الصفقة، ورغبة كل من روسيا والولايات المتحدة بإنجازها، ما عبّر عنه مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان للصحافيين، أول من أمس، بالقول: «حبسنا أنفاسنا وصلّينا»، معرباً عن امتنان بلاده لتركيا «على تقديمها الدعم اللوجستي الحيوي». وأضاف أن الاتفاق الذي يضم أيضاً ألمانيا وسلوفينيا والنرويج وبولندا، وروسيا وبيلاروسيا على الجهة المقابلة، سيُسجّل باعتباره واحدة من أكبر اتفاقيات تبادل السجناء بين الولايات المتحدة وروسيا. كذلك، قال بايدن للصحافيين في قاعدة أندروز قرب العاصمة واشنطن، حيث استقبل برفقة نائبته كامالا هاريس السجناء الثلاثة المفرج عنهم من روسيا: «إنه شعور رائع حالما انتظاره»، معتبراً في إطار إنجاز الصفقة أن «التحالفات تحدث فرقاً». بدورها، أشادت هاريس بما وصفته بـ«اليوم الاستثنائي».

بوتين أصرّ لسنوات على أن يكون كراسيكوف ضمن أي مبادلة

بايدن وهاريس لدى استقبالهما ويلان بقاعدة أندروز (مصطفى باسم/الأناضول)

وعلى الجهة المقابلة، كان بوتين يستقبل سجناء بلاده المفرج عنهم استقبال الأبطال. وقال في مطار فنوكوفو الدولي: «الوطن لم ينسكم ولو لدقيقة واحدة»، مضيفاً أن «ولئك الذين يرتبطون بشكل مباشر بالخدمة العسكرية، سوف يحصلون جميعاً على جوائز الدولة».

والأميركيون الثلاثة المفرج عنهم هم مراسل صحيفة وول ستريت جورنال إيفان غيرشكوفيتش، وعنصر المارينز السابق بول ويلان، والصحافية السو كورماشيفا. كما ستتسلم الولايات المتحدة سجيناً رأبعاً من بين المفرج عنهم هو فلاديمير كارا-مورزا، الروسي المعارض للكرملين الذي يحمل إقامة في الولايات المتحدة. ومن بين السجناء الذين وصلوا إلى روسيا، فاديم كراسيكوف، الذي سُجن في ألمانيا بتهمة قتل قيادي شيشاني متمرد. وقال المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف، أمس الجمعة، إن كراسيكوف عضو في جهاز الأمن الفيدرالي. خدم في ألفا (وحدة النخبة في جهاز الأمن الفيدرالي). وخدم مع العديد من الموظفين (الحاليين) في جهاز أمن الرئيس» بوتين.

على الجهة المقابلة، كان غيرشكوفيتش السجين الأبرز، وكان قد اعتقل في روسيا في مارس/ آذار 2023 وحكم عليه في يوليو/ تموز بالسجن 16 عاماً بتهم تجسس. وردا على سؤال الصحافيين عن شعوره لدى العودة، قال غيرشكوفيتش: «جيّد». بدورها، قالت إيما تاكر، رئيسة تحرير «وول ستريت جورنال»، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن «هذه لحظة مذهلة لنا، ونحن سعداء في الصحيفة بلم الشمل مع زميلنا الرائع إيفان».

وأطلق سراح روس محتجزين بتهم القتل والتجسس وجرائم أخرى، فيما كان بين المشمولين في عمليات تبادل سابقة العميل المزدوج سيرغي سكريبال الذي أرسلته موسكو إلى بريطانيا، والعميلة الروسية السرية آنا تشابمان التي أرسلتها واشنطن إلى روسيا، وريكو كريغر، وهو ألماني حُكم عليه بالإعدام في بيلاروسا بتهم التجسس. من جهته، كشف سوليفان، أول من أمس، أن الولايات المتحدة سعت ليفرج عن المعارض الروسي اليكسي نافالني، لكنه توفي في سجنه في روسيا في فبراير/شباط الماضي. ووفق «نيويورك تايمز»، فقد استمرت المفاوضات «الهادئة» بين الولايات المتحدة وروسيا بشأن محتمل للسجناء لأكثر من عام، لكن اجتماع يونيو غيّر الأمور، نقلاً عن مسؤولين أميركيين وغربيين ومطلعين على الصفقة. وذكرت أن بايدن شارك شخصياً في المفاوضات، فيما تم التوصل إلى الصفقة التي وصفتها بـ«المذهلة» قبل يومين من مناظرته الكارثية مع المرشح الجمهوري دونالد ترامب الشهر الماضي، والتي نجم عن تداعياتها انسحابه من السباق الرئاسي داعماً هاريس. في المقابل، بدا أن الإفراج عن كراسيكوف بمثابة الجائزة التي سعى إليها بوتين، والذي أصر لسنوات على أن يكون كراسيكوف جزءاً من أي مبادلة.

(العربي الجديد، فرانس برس، أسوشييتد برس، الأناضول)

تراقب الصين بقلق الترتيبات الأمنية في جوارها والتفاعلات العسكرية، التي يقودها الأميركيون بالفترة الأخيرة، خصوصاً في كوريا الجنوبية واليابان والفيليبين، في مؤشر على دقة الوضع في الشرق الآسيوي، خصوصاً في بحر الصين الجنوبي

ترتيبات أمنية بقيادة الأميركيين

قلق صيني من حراك في الجوار

بكين ـ **علي أبو مريحيل**

تابعت الصين بقلق الترتيبات والتفاعلات الأمنية والعسكرية المتسارعة في منطقة المحيطين الهادئ والهندي بقيادة الولايات المتحدة، إذ شهدت المنطقة خلال الأيام الماضية حراكاً مكثفاً لمسؤولين أميركيين، أسفر عن التوقيع على عدد من الاتفاقيات المشتركة مع حلفاء واشنطن في مجال الأمن والدفاع المشترك.

وكان وزراء خارجية الولايات المتحدة واليابان وأستراليا والهند، قد اجتمعوا في طوكيو الاثنين الماضي، وناقشوا تعزيز التعاون في مجال الأمن البحري والأمن السيبراني ومكافحة الإرهاب، وأكدوا في بيان مشترك، التزامهم بتحقيق «منطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرة والمفتوحة»، والحفاظ على القانون الدولي للنظام البحري القائم على القواعد، بما في ذلك في بحري الصين الشرقي والجنوبي.

كما أكدوا المعارضة القوية لأي إجراءات أحادية الجانب تسعى إلى تغيير الوضع الراهن بالقوة أو الإكراه، في إشارة إلى الصين. ورداً على ذلك، قالت بكين إن اجتماع الرباعية يخلق التوترات من خلال تضخيم التهديد الصيني في بحر الصين الجنوبي، ووصفت ذلك بأنه طريقة أميركية نموذجية لإثارة القلق الأمني، لجعل بعض الدول الإقليمية تعتمد بشكل أكبر على الكتلة التي تقودها الولايات المتحدة.

أيضاً خلال الأيام الماضية، قررت واشنطن إرساء قيادة عسكرية جديدة في اليابان وذلك خلال محادثات (2 + 2) التي أجراها وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن ووزير الدفاع لويد أوستن مع نظيريهما اليابانيين يوكو كاميكاوا ومينورو كيهارا في طوكيو. كما عقد وزراء الدفاع من الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية اجتماعاً ثلاثياً في العاصمة اليابانية، وتعهدوا بتعزيز التعاون لردع التهديدات النووية والصاروخية من كوريا الشمالية، وتم التوقيع على معاهدة أمنية شملت إضفاء الطابع المؤسسي على التعاون الأمني بين سلطات الدفاع الخاصة بالبلدان الثلاثة، بما في ذلك المشاورات السياسية على مستوى كبار المسؤولين وتبادل المعلومات والتدريبات الثلاثية والتعاون في مجال الدفاع.

وسلطت وسائل إعلام صينية، أمس الجمعة، الضوء على المناورات العسكرية المشتركة بين الفيليبين والولايات المتحدة التي أجريت في بحر الصين الجنوبي الأربعاء الماضي. وذكرت صحيفة غلوبال تايمز الحكومية الصينية الناطقة بالإنكليزية، أن واشنطن شددت قبضتها على مانيلا بعد أن توصلت الأخيرة إلى ترتيب مؤقت مع بكين بشأن إدارة الوضع في المنطقة. وذكرت أن المناورة التي أجريت «داخل المنطقة الاقتصادية الخالصة للفيليبين»، شملت سفينتين وصُممت لتعزيز الاتصالات والتنسيق العملياتي بين البحريتين. وأضافت أن هدف واشنطن هو تشديد قبضتها على مانيلا وتجنّب الموقف الذي تنحرف فيه السياسات الفيليبينية بشأن بحر الصين الجنوبي عن استراتيجيات ومصالح الولايات المتحدة.

من جهتها، أبرزت صحيفة ساوث تشاينا مورنينغ بوست، أمس الجمعة، تصريحات قائد القوات الأميركية في كوريا الجنوبية الجنرال بول لاكاميرا، خلال مشاركته في منتدى عبر الإنترنت في واشنطن الأربعاء الماضي، بأن التهديدات التي تواجهها كوريا الجنوبية تمتد إلى ما هو أبعد من بيونغ يانغ، ملمحاً إلى التهديد الصيني.

جنود اميركيون في دونغدوشيون بكوريا الجنوبية، 2 مايو 2024 (جونغ ييون ـ جي/فرانس برس)

> باحث صيني: واشنطن تعمل على تضخيم التهديدات الصينية

ونقلت وسائل إعلام محلية في كوريا الجنوبية عن لاكاميرا قوله: «ليست كوريا الشمالية وحدها التي تهدد جمهورية كوريا الجنوبية». وكان يرد على سؤال بشأن الدعوات المتزايدة في واشنطن للقوات الأميركية المنتشرة هناك لتحويل تركيزها على التهديدات الصينية المحتملة. وأكد المسؤول الأميركي أن معاهدة الدفاع المشترك لعام 1953 بين الحلفاء لم تحدد خصماً واحداً، مضيفاً أن قواته مستعدة للدفاع عن كوريا الجنوبية ضد جميع التهديدات.

وتأتي هذه التعليقات وسط تزايد السرديات في واشنطن حول دور سول في معالجة ليس فقط التهديدات من كوريا الشمالية ولكن أيضاً التحديات العالمية الأخرى.

وفي رده على سؤال لـ «العربي الجديد»، بشأن المخاوف الصينية، قال المختص في الشأن الآسيوي في معهد فودان للدراسات والأبحاث، جينغ وي، إن بكين تتابع بقلق هذا التفاعلات التي تستهدفها بصورة مباشرة، معتبراً أن الصين كانت العنوان الأبرز في جميع الاجتماعات التي عقدها وزيرا الخارجية والدفاع الأميركيان مع حلفائهما في المنطقة خلال الأيام الماضية، والتي تمخضت عن ترتيبات أمنية مرتبطة بمفهوم الدفاع المشترك. ولفت إلى أن بكين تشعر بأن الولايات المتحدة تستغل النزاعات الحدودية بين الصين وجيرانها لضرب إسفين في العلاقات وجر دول الجوار إلى حلفها بما ينسجم مع توسيع مظلتها الأمنية في المنطقة. وأضاف: في سبيل تحقيق ذلك تعمل واشنطن على تضخيم التهديدات الصينية، مثلما تفعل مع إيران في الشرق الأوسط، للإبقاء على هيمنتها ونفوذها في المنطقة.

وتابع: ليس من المستغرب أن تأتي المناورات العسكرية المشتركة بين مانيلا وواشنطن في بحر الصين الجنوبي بعد وقت قصير من توصل الصين إلى اتفاق مؤقت مع الفيليبين بشأن إدارة الوضع في شعاب ريناي جياو في بحر الصين الجنوبي في 22 يوليو/ تموز الماضي، وكانت مانيلا قد أكملت مهمة إعادة الإمداد في ريناي جياو تحت إشراف خفر السواحل الصيني في 27 يوليو الماضي بعد الاتفاق.

من جهته، قال الباحث في معهد الجنوب للدراسات الدولية الصيني، وانغ خه، في حديث مع «العربي الجديد»، إن اندفاع واشنطن باتجاه منطقة المحيطين الهادئ والهندي، يأتي بعد فشلها وعجزها عن معالجة الأزمة الأوكرانية والحرب في غزة. وأضاف أن سعي الإدارة الأميركية إلى توسيع مظلتها الأمنية في محيط الصين، هو محاولة لترميم صورتها أمام حلفائها بعد أن فشلت في ردع حليفتها في الشرق الأوسط (إسرائيل) عن الاستمرار في حربها على غزة. وقال إن الإدارة الأميركية اليوم عاجزة بالفعل عن التأثير على اللاعبين الأساسيين في المنطقة، وهي غير راضية بنسبة كبيرة عما يحدث هناك، إذ أنها فقدت السيطرة، ومسار الحرب هناك تحدده القوى الإقليمية الفاعلة وليس واشنطن. ولذلك قد تنزلق منطقة الشرق الأوسط إلى حرب إقليمية، نتابع الآن شرارتها جميعاً. ولفت إلى أن الاستمرار بنفس النهج في منطقة المحيطين الهندي والهادئ قد يدفع باتجاه حرب مفتوحة تنعكس تداعياتها على الجميع.

مناورات فيليبينية ـ يابانية

أعلنت القوات المسلحة الفيليبينية، أمس الجمعة، أن الفيليبين واليابان، المعارضتَين للصين، أجرتا أول مناورات عسكرية مشتركة في بحر الصين الجنوبي. وذكرت القوات الفيليبينية في بيان أن «هذا النشاط كان جزءاً من الجهود الجارية لتعزيز التعاون الإقليمي والدولي، ولأن تصبح منطقة المحيطين الهندي والهادئ حرة ومفتوحة». ووقعت الفيليبين واليابان، وهما حليفتان للولايات المتحدة، الشهر الماضي اتفاقية عسكرية تاريخية تسمح بتبادل نشر القوات.

فنزويلا

واشنطن تعترف بخصم مادورو رئيساً

> اعترفت الولايات المتحدة بمرشح المعارضة في فنزويلا، إدموندو غونزاليس أورو تيا رئيساً، وذلك عشية احتجاجات مرتقبة بالمدن الفنزويلية، ضد الرئيس نيكولاس مادورو

بدأت ملامح الأزمة التي خلفتها الانتخابات الرئاسية الفنزويلية، التي أُجريت الأحد الماضي، بالتوسع بفعل اعتراف أميركي بمرشح المعارضة إدموندو غونزاليس أوروتيا رئيساً، وسط إصرار زعيمة المعارضة ماريا كورينا ماتشادو على المواجهة، وتأكيد الرئيس نيكولاس مادورو على المواجهة. واعترفت الولايات المتحدة، مساء أول من أمس الخميس، بغونزاليس رئيساً، رافضة ادعاءات مادورو.

وذكر وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في بيان، أنه «نظراً للأدلة الكاسحة، من الواضح للولايات المتحدة، والأهم من ذلك للشعب الفنزويلي، أن إدموندو غونزاليس أوروتيا فاز بأكبر عدد من الأصوات في الانتخابات الرئاسية التي جرت بفنزويلا في 28 يوليو/تموز الماضي». ولم يصل بيان بلينكن إلى حد التهديد بفرض عقوبات جديدة على فنزويلا، لكنه لمّح إلى «إجراء عقابي» محتمل. وكانت وكالة رويترز قد ذكرت في تقرير الثلاثاء الماضي، أن «واشنطن تدرس فرض عقوبات جديدة في أعقاب الانتخابات المتنازع عليها».

غير أن مادورو أعرب عن استيائه من تصريحات بلينكن، مطالباً واشنطن بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لبلاده. وجاء ذلك في خطاب لمؤيديه من شرفة قصر الرئاسة في العاصمة كاراكاس، مساء الخميس، أكد فيها مادورو أن فنزويلا دولة ذات سيادة وأن إرادة الشعب تجلت في الانتخابات. وأضاف: «تخرج واشنطن لتقول إن هناك رئيساً آخر في فنزويلا، أيتها الولايات المتحدة لا تتدخلي في شؤون فنزويلا الداخلية». وتطرق مادورو إلى الاحتجاجات التي شهدتها البلاد عقب صدور نتائج الانتخابات، قائلاً: «85% منهم مهاجرون قدموا من كولومبيا وبيرو وتشيلي وتكساس، فنحن شهدنا انقلابات عديدة، ولكن لم نر قط مجرمين بهذه الصفات يعدون مثل هذه المكيدة الكبيرة، فهؤلاء جيل جديد من العصابات، إذ يريدون تحويل فنزويلا إلى بلد تحكمه العصابات مثل هايتي والإكوادور». ودعا مادورو جميع من يريدون الاعتراض على نتائج الانتخابات التي أعلنها مجلس الانتخابات الوطني إلى تسليم طلباتهم بهذا الخصوص إلى محكمة العدل العليا في البلاد وإلى المجلس.

وأثار الخلاف حول نتائج الانتخابات الرئاسية احتجاجات في فنزويلا. وأعلن مجلس الانتخابات في فنزويلا أن مادورو، الذي يتولى السلطة منذ 2013، هو الفائز في انتخابات 28 يوليو بحصوله على 51% من الأصوات. لكن المعارضة في البلاد تقول إن إحصاءها الذي شمل نحو 90% من الأصوات يظهر أن غونزاليس حصل على أكثر من ضعفي ما حصل عليه الرئيس الحالي، وهو ما يتماشى مع استطلاعات رأي مستقلة أجريت قبل المنافسة.

وإثر ذلك شهدت البلاد احتجاجات واسعة سقط فيها 20 شخصاً على الأقل بين المتظاهرين وقوات الأمن. وفي السياق، أعلن النائب العام الفنزويلي طارق ويليام صعب في مؤتمر صحافي مساء الخميس، عن إصابة أكثر من 80 جندياً وشرطياً، مشيراً إلى أنهم يظهرون الاحترام للمتظاهرين بشكل سلمي، وأن مثيري الشغب «سيحاسبون أمام القانون».

وحيال هذه التطورات، دعت زعيمة المعارضة الفنزويلية ماريا كورينا ماتشادو، مساء الخميس، إلى احتجاجات «في كل مدينة» في البلاد، اليوم السبت، للتنديد بإعادة انتخاب مادورو. وشدّدت ماتشادو في تصريحات على وسائل التواصل الاجتماعي: «يجب أن نبقى حازمين ومنظمين بفخر بتحقيقنا نصراً تاريخياً في 28 يوليو الماضي، والإدراك بأنه للمحافظة على النصر يجب سلوك كل الطريق». وأكدت ماتشادو، التي منعتها المحكمة العليا من المشاركة في الانتخابات في يناير/كانون الثاني الماضي، أن معظم شخصيات المعارضة مختبئة الآن، مشيرة إلى أنه «يمكن أن يتم القبض علي وأنا أكتب هذه الكلمات»، داعية «أولئك الذين يرفضون الاستبداد ويدعمون الديمقراطية للانضمام إلى الشعب الفنزويلي في قضيتنا النبيلة». وكشفت أنه تم اعتقال أكثر من ألف شخص حتى الآن. أما المرشح الرئاسي للمعارضة إدموندو غونزاليس أوروتيا، فكتب على منصة إكس (تويتر سابقاً) «لن أتركك وحدكم أبداً، وسأدافع دائماً عن إرادتكم!».

(الأناضول، رويترز، فرانس برس)

■ البعض يقول إن #نتنياهو يسعى لجر الولايات المتحدة إلى حرب شاملة، لأن إدارة بايدن ضعيفة وفقدت القدرة على التأثير بسبب الانتخابات، لكن الحقيقة أن الدعم الأميركي اللامحدود هو ما أوصل نتنياهو إلى هذا الإجرام والغطرسة، كما أن الاستعداد الأميركي للحرب ليس أقل من الاستعدادات الصهيونية.

■ يا لأمجاد السابع من أكتوبر، ستحتاج دولة #الاحتلال إلى سنوات وحروب لترميم ردعها الذي هشّمه ذلك اليوم، ولكن هيهات، فقد اتسع الخرق على الراتق.

■ من أعاد «الياسين» بعد عشرين عاماً على شكل «قذيفة»، قادر على إعادة إسماعيل هنية على شكل صاروخ أو قذيفة أو مسيّرة، أو شيئاً أكبر من ذلك! ننتظر ونرى...

■ من المرجح أن تستمر هذه الضربات والضربات المضادة، تستمر هذه الردود والردود المتوالية والتي قد تكون متصاعدة بشكل أو بآخر، تتصاعد حيناً وتخفت أحياناً وفق مقتضيات الظروف والمعركة لكنها ستكون مستمرة لفترة طويلة.

■ طيب إذا في ناس بدها تفرض علينا تصنيفات «ممانعة» و«سياديين». بزمن الإبادة، والحرب، والإجرام الإسرائيلي، هل بحقلنا نقول إنو نحن ضد إسرائيل بس نحن ولا «ممانعة» ولا «سياديين»؟ فينا نقول مثلاً نحن وطنيين ومبدئيين وعنا بعد إنساني؟ إذا لا، وين حرية التعبير لكن؟ #لبنان

■ حجبت #تركيا تطبيق إنستغرام بسبب حذف منشورات تركية عن إسماعيل هنية. قيود النشر في ميتا تطرح الإشكالية نفسها لأولمبياد باريس، وهي فرض معايير فئة محددة على مساحة يفترض أن تكون عالمية تمثل تعدد الثقافات والحضارات وحوارها لا قمعها واحتكار الصوابية من قبل فئة قد تمثل أقلية صغرى حتى ضمن مجتمعاتها. فرض أولمبياد باريس أيديولوجيا الأقليات الجنسية على حدث عالمي، وتفرض ميتا معايير اللوبي الصهيوني لتعريف الإرهاب على منصة تواصل عالمية.

■ مشهد يليق بأيام الحرب الباردة. أكبر تبادل للسجناء بين الغرب وروسيا منذ عقود. العملية شملت 26 شخصاً وتمت بوساطة تركية. من بين هؤلاء مساعدون للمعارض الروسي نافالني الذي توفي في السجن.